بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين[1]

١ ـ موسى بن عمران أبو عمران
السّلمي الكفرطابي

حدّث عن أبيه بسنده إلى شداد بن أوس عن النّبي ﷺ قال :

« الكَيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، وإن العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » .

٢ ـ موسى بن عمران بن موسى بن هلال
أبو عمران السَّلَماسي[2]

حدّث عن أبي الحسن محمد بن عمّار السكسكي بسنده إلى زياد [٥/ب] أبي السكن قال :

دخلت على أم سلمة ، وبيدها مغزل تغزل به ، فقلت : كلما أتيتك وجدت في يدك مغزلاً ! فقالت له : إنه يطرد الشّيطان ، ويذهب حديث النّفس . وإنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال :

« إن أعظمكن أجراً أطولكن طاقة » .

---

(١) كان هذا الجزء (السادس والعشرون) مبتدئاً بتتمة أخبار موسى عليه السلام ، فنقلت إلى نهاية الجزء (الخامس والعشرون) لاستكمال أخباره عليه السلام في جزء واحد .

(٢) السّلماسي : نسبة إلى سَلماس ، وهي مدينة مشهورة بأذربيجان بين أرمية وتبريز . (معجم البلدان ٢٣٨/٣) .

مات أبو عمران بأُشْنُة[1] سنة ثمانين وثلاث مئة وحمل تابوته إلى سلماس ، ودفن فيها .

٣ ـ موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص
ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

حدّث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما نحل والد ولده نحلاً أفضل من أدب حسن » .

دخل بنو عمرو بن سعيد على عبد الملك ، وهم إسماعيل وسعيد وموسى فسلّموا وانصرفوا ، فتمثّل عبد الملك[2] : [من الطويل]

أجامِلُ أقواماً حَيَاءً وقد أرَى صدورَهُمُ تغلي عليَّ مراضُها

وأم موسى وعمران ولدي عمرو عائشة بنت مطيع بن ذي اللحية بن عبد بن عوف .

٤ ـ موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي

ولي الموسم وإمرة مكة والمدينة واليمن والكوفة ودمشق ومصر للرّشيد هارون .

قال ابن السّماك لموسى بن عيسى :
لَتَواضعُك في شرفك أحب إليَّ من شرفك .

قدم هارون الكوفة فعزل شريكاً عن القضاء ، وكان موسى بن عيسى والياً على الكوفة ، فقال موسى لشريك : ماصنع أمير المؤمنين بأحد ماصنع بك ، عزلك عن

---

(١) أُشْنُة : بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل ، وبينها وبين إربل خمسة أيام . (معجم البلدان ٢٠١/١) .

(٢) البيت للشمّاخ ، وهو في ديوانه ٥٥ مطبعة السعادة ، والمنصف ١١٤/٢ ، والأغاني ١٧٣/٩ ، مع اختلاف في الرّواية ، منه : ضمّ ميم (مراضها) في رواية وكسرها في أخرى ؛ فرواية كسر الميم يكون جمع مريض ، أي : تغلي عليّ صدورهم المريضة . وعلى رواية ضم الميم : المُرَاض كغراب : داء يعتري الثار فيهلكها .

القضاء ، فقال له شريك : هم أمراء المؤمنين يعزلون القضاة ، ويخلعون ولاة العهود فلا يعاب ذلك عليهم ، فقال موسى : ماظننت أنه مجنون هكذا لا يبالي ماتكلّم به .

وكان أبوه عيسى بن موسى ولي العهد بعد أبي جعفر فخلعه بمال أعطاه إيّاه ، وهو ابن عم أبي جعفر .

بينما القاسم بن معن يقضي في دار بالكوفة بين الناس إذ قيل : الأمير وإخوته ، يعني موسى [٦/أ] بن عيسى ، قال : ماله ؟ قالوا : يخاصم إخوته ، قال : وله رقعة[1] ؟ نادِ مَنْ له حاجة ، حتى إذا لم يبقَ أحد قال : أدخل الأمير وإخوته ، قال : فدخل موسى يخطر حتى جلس إلى جانبه ، قال : لا ، مع خصمائك ، ياغلام ، ساوِ بين ركبهم ، وأجلسهم بين يديه .

قال موسى : ماغاظني أحد غيظة ، ثم علمت أنه إنما أراد وجه الله عزّ وجلّ ، فأحببته .

توفي موسى بن عيسى سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وسنه خمس وخمسون سنة .

وقيل توفي سنة سبع وثمانين ومئة .

٥ ـ موسى بن عيسى بن موسى

أبو عيسى القرشي ، ويقال : مولى قيس

حدّث عن عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه » ، فقال أبو ريحانة : والله لقد أمرضني ماحدّثنا رسول الله ﷺ ، فوالله إني لأحبّ الجمال حتى أجعله لشراك نعلي وعلاقة سوطي ، أفمن الكبر ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الله جميل يحبّ الجمال ، ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده ، ولكن الكبر من سَفه الحقّ وغمص الناس أعالهم » .

---

(١) الرقعة : التي تكتب . (القاموس) .

٦ ـ موسى بن فضالة بن إبراهيم بن فضالة
القرشيّ ، والد أبي عمرو بن فضالة

حدّث عن سليمان بن عبد الرّحمن بسنده إلى قيس بن جابر الصّدفي عن أبيه عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك ، ومن بعد الملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعث محمداً بالحقّ ماهو بدونه » .

وحدّث عن عمرو بن عثمان بسنده إلى سمرة بن جندب أنه قال :

أمرنا رسول الله ﷺ أن نطمئن في الصلاة ولا نستوفز[1] .

حدّث سنة تسع وثمانين ومئتين بحديث ونكره .

[٦/ب]

٧ ـ موسى بن كعب بن عُيَينة بن عائشة
ابن عمرو بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس
أبو عيينة التميمي

أحد نقباء بني العبّاس الذين اختارهم محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس من أهل خراسان .

ولي إمرة مصر من قبل المنصور ، وصرف في سنة إحدى وأربعين ومئة . وكان المنصور حسن الرأي فيه معظماً لقدره .

---

(١) نستوفز : استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، أو وضع ركبتيه ورفع ألبتيه ، واستقلّ على رجليه ولمّا يستوِ قائماً ، وقد تهيأ للوثوب . (القاموس) .

حدّث عن أبيه بسنده إلى خالد بن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ :

« الحرب خدعة » .

كان أسد بن عبد الله البجلي والياً على خراسان ، فاتّهم موسى بن كعب بأمر السودة فأمر به فألجم بلجام ، ثمّ كسرت أسنانه ، فلما صار الأمر إلى بني هاشم أمالوا على موسى الدُّنيا ، فكان موسى يقول : كان لنا أسنان وليس عندنا خبز ، فلما جاء الخبز ذهبت الأسنان .

توفي موسى بن كعب سنة إحدى وأربعين ومئة .

٨ ـ موسى بن محمد بن عبد الله بن خالد
أبو عمران الخياط السّامري

حدّث عن محمد بن حميد بسنده إلى عائشة قالت :

لما مرض رسول الله ﷺ المرض الذي لم يقم منه قال : « لعن الله اليهود اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

وحدّث عن هشام بن عمّار بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنما سمّاهم الله الأبرار لأنّهم برّوا الآباء والأبناء » .

كان أبو عمران الخياط ثقة .

٩ ـ موسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ، ويقال : ابن محمد بن زيد
أبو طاهر الأنصاري ، ويقال : القرشيّ البلقاويّ المعروف بالمقدسيّ

حدّث عن الوليد بن محمد ـ يعني المُوَقّري ـ بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« رأس العقل بعد الإيمان بالله التّودُّد إلى النّاس » .

قال إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي :

جئت أبا الطاهر موسى بن محمد البلقاوي وكان ينزل سيس[1] فقلت له : أَمْلِ عليّ شيئاً من حديثك ، فقال : اكتب :

حدثني مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

[٧/أ] أنّ النّبي ﷺ دفع إلى معاوية سفرجلة وقال : « القني بها في الجنة » .

قال : فانصرفت فلم أعد إليه .

كان أبو طاهر متروك الحديث ليس بثقة .

١٠ ـ موسى بن محمد بن عمران بن محمد بن مصعب

ابن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشيّ الأسديّ الزُّبيريّ قاضي بلاد الجزيرة .

حدّث بسنده عن محمد بن عبد الملك الأسدي :

أنه سأل مالك بن أنس عن امرأة أراد أن يتزوّجها ، وقصّ خبره وخبرها عليه ، فقال مالك : إنها لا تحلّ لك في هذا الوقت ، وأمره بالتّربُّص ، فأنشأ يقول : ـ وكانت تهواه ويهواها ـ [من الطويل]

سأخطُبُها جهدي وإني لخائف ... لِمَا قال لي خيرُ المدينة مالكُ

يقول ـ وقد حلّت ـ تَرَبَّصْ ، وإنما ... تَرَبُّصُ مثلي ـ لو علمت ـ المهالكُ

أحَرَّمْتَ تزويجَ المحبين بينهم ... وأنت امرؤ ـ فيما يرى الناسُ ـ ناسكُ

---

(١) سيس : هي سيِّئة وعامة أهلها يقولون : سيس ، وهي بلد من أعظم الثُّغور الشامية بين أنطاكية وطَرَسوس على عين زربة . (معجم البلدان ٢٩٧/٣) .

وحدّث أيضاً بسنده قال :

جاء ابن سرحون السّلمي إلى مالك بن أنس وأنا عنده فقال : يا أبا عبد الله ، إنّي قلت أبياتاً من الشعر وذكرتك فيها ، فاجعلني في حلّ وسعة ، فقال له : أنت في حلّ مما ذكرتني ، وتغيّر وجهه ، وظنّ أنه هجاه .

فقال : إني أحببت أن تسمعها ، فقال له مالك : فأنشدني ، فأنشده : [من الطويل]

سلوا مالكَ المفتي عن اللهو والصّبا ... وحبّ الحسان الغانيات العواتكِ[1]

يُنَبِّئْكُمُ أني مُصيبٌ وإنما ... أُسَلّي همومَ النفسِ عني بذلكِ

فهل في محبّ يكتُمُ النّاسَ ما به ... أَثَامٌ ، وهل في ضمة المتهالك

فَسُرِّيَ عن مالك وضحك .

وحدّث بسنده إلى مالك بن أ[illegible] قال :

المراء في العلم يقسي القلوب ويورث الضغائن .

وحدّث بسنده إلى مالك قال :

لا خير في جواب قبل فهم .

[٧/ب]

١١ ـ موسى بن محمد بن أبي عوف

أبو عمران المزني الصفار

حدّث عن عون بن سلاّم بسنده إلى جابر بن سمرة قال :

أتي النّبيّ ﷺ برجل قتل نفسه بمَشَاقِص[2] فلم يُصَلّ عليه .

---

(١) العواتك : جمع عاتكة وأصل العاتكة المتضمخة بالطيب . (اللسان) .

(٢) المشاقص : جمع مِشْقَص ، وهو من النّصال ما طال وعرض . (اللسان) .

وحدّث عن يحيى بن بكير بسنده إلى عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال لكعب :

« لعلك آذاك هوامك ، احلق رأسك ، وافتدِ بصيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين أو انسك شاة » .

وحدّث عن عبد الله بن محمد بسنده إلى النّعمان بن سعد قال : قال علي :

إن في الجنة لسوقاً مافيها شراء ولا بيع إلا الصُّور للرّجال والنّساء ، من اشتهى صورة دخل فيها .

توفي موسى بن محمد سنة ثمان وسبعين ومئتين .

١٢ ـ موسى بن محمد
أبو هارون البكاء

حدّث عن كثير بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :

« يابنيّ ، أكثر من الدُّعاء ، فإنّ الدُّعاء يردّ القضاء المبرم » .

١٣ ـ موسى بن مروان
أبو عمران البغدادي

نزيل الرّقة التّمار .

حدّث عن عطاء بن مسلم الخَفّاف بسنده عن علي قال :

شهدت أنا وأبو بكر وعمر بدراً ، فكان جبريل عن يميني وميكائيل عن يمين أبي بكر ، أو قال : جبريل عن يمين أبي بكر ، وميكائيل عن يميني ـ عليهم السّلام ـ.

توفي موسى بن مروان سنة ستّ وأربعين ومئتين .

١٤ ـ موسى بن نصير
أبو عبد الرحمن

مولى امرأة من لخم ، وقيل : إنه مولى لبني أمية ، وأصله من عين التمر[١] . ويقال : هو من إرَاشَة[٢] من بَلِيٍّ ، سبي أبوه من جبل الخليل من الشام في زمن أبي بكر ، واسمه نصر ، فصُغِّر ، وأعتقه بعض بني أمية ، فرجع إلى الشام ، وولد له موسى بقرية يقال لها : [٨/أ] كفر مُنْرى .

وهو صاحب فتوح الأندلس ، وكان أعرج ، وولاه معاوية البحر ، وشهد مرج راهط ، وغزا قبرس . وبنى هنالك حصوناً ومثابات[٣] منها حصن (يابس والـ عوصه)[٤] .

وقيل :

إن موسى كان يقرأ الكتب ، فوجد أمر بني أمية ، فانقطع إلى مروان بالمدينة ، وترقّت أحواله حتى ولي الأندلس .

وقدم دمشق على الوليد بن عبد الملك ، وقدم معه بمائدة سليمان بن داود التي أصابها بالأندلس .

وكان أميراً بإفريقية والمغرب ، وليها سنة تسع وسبعين .

وكان معاوية بعث لابتناء يابس من قبرس رجلين من الموالي أحدهما : موسى بن

---

(١) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . (معجم البلدان ١٧٦/٤) .

(٢) إراشة : أبو قبيلة من بلىّ ، وهو إراشة بن عامر بن عبيلة بن قِسْميل بن قزّان بن عمرو بن بلي (تاج العروس والعقد الفريد ٣٧٤/٢) .

(٣) مثابات : مثاب البئر : مقام الساقي ، أو وسطها ، ومثابتها : مبلغ جوم مائها وما أشرف من الحجارة حولها ، أو موضع طيّها ، ومجتمع الناس بعد تفرقهم . (القاموس) .

(٤) كذا في الأصل ، ولم نعثر فيما رجعنا إليه من مصادر على أسماء هذه الحصون . ولعل الحصن الثاني هو (حصن الماغوصة الذي هو مبناء فاماغوستا في قبرص ، يراجع (أعلام الجغرافيين العرب للدكتور عبد الرحمن حميدة ص ٦٠١ ط ٣ دار الفكر بدمشق) .

نُصير ، والآخر المهاجر بن دعلج مولى خولان ، وولى أبا الأعور السلمي البعث ، فلما قدما عليه رأى موسى أجسم من المهاجر ، فقال : ما ينبغي للسلطان أن يستعين إلا بالجسيم لهيبته .

كان موسى بن نصير ممن بايع لابن الزبير ، وحضر يوم المرج مع الضحاك ، فلما قتل الضحاك لحق موسى بفلسطين ، فكان مع نائل بن قيس يدعو إلى ابن الزبير ، فأهدر مروان دمه ، فاستجار موسى بعبد العزيز بن مروان ، فوهبه له مروان وخرج به معه إلى مصر ، وهم في طاعة ابن الزبير ، وعليهم ابن جَحْدَم ، فلما بلغ أهل مصر مسير مروان خندقوا على الفسطاط خندقاً واستعدوا لحربه ، وواجهوا مراكب مصر إلى سواحل الشام لتخالف إلى ذراريهم وعيالهم ، وكان على تلك المراكب الأكدر بن حَمام اللخمي ، فبلغ مروان في العريش أن مراكب أهل مصر سارت إلى عيالات أهل الشام ؛ فراعه ذلك ، واستشار[1] موسى بن نصير فقال له موسى : إن كان قد خرجوا في هذه الأيام فقد كفيتهم ، فقال مروان : أزبيرية هذه ياموسى ؟ قال : سيعلم أمير المؤمنين ، أزبيرية هي أم مروانية ، إني عالم بهذا البحر .

فعقد له مروان على خيل ووجهه ، فسار حتى إذا كان ببعض الأيام [٨/ب] رأى تكدّراً من النجوم ليلة ، فقال : لا يبقى الليلة في البحر مركب إلا تكسر وذهب ، فأجاز إلى عكا ويافا ، فألفى مراكب أهل مصر ألقاها الريح وتكسرت ، فأخذهم موسى أسرى ، وهي ست مئة رجل من لخم .

وجعل مروان يتلبث انتظاراً لما يأتيه من قبل موسى ، وأقبل موسى بالقوم يغذ السير ، فأدرك مروان بخربة القتيل بين الفَرَما[2] والجِفار[3] ، وأتاه بالأسرى ، فأجازه مروان بألف دينار .

وسار مروان ، فلما كان بجرجير[4] بلغه مااستعد به أهل مصر ، فبعث إلى وجوه من

---

(١) في الأصل : « واستشار » مكررة

(٢) الفَرَما : مدينة على الساحل من ناحية مصر . أو حصن على ضفة البحر لطيف (معجم البلدان ٤/٢٥٥) .

(٣) الجفار : أرض بين فلسطين ومصر (معجم البلدان ٢/١٤٥) .

(٤) جرجير : موضع بين مصر والفرما (معجم البلدان ٢/١٢٣) .

معه من أهل الشام وأهل بيته : أشيروا عليّ في هؤلاء الأسرى ، فقال كلٌّ برأيه وموسى ساكت ، فقال له مروان : مالك يابن نصير لاتتكلم ؟! قال : أخاف ياأمير المؤمنين من الكلمة التي كانت بالأمس ، قال : قل ، فلست عندنا ظنيناً اليوم ، قال : أرى أن تفك عانيهم ، وتحسن صَفادهم[1] ، وتبلغهم مأمنهم ، وأن تعف عنهم ، فيأتي الرجل قومه فيقول قيل مالا يستطيعون رده من النبأ عليك ، فقبل مروان مشورة موسى وفك عنهم ، فقال رجل من مصر من مراد : [من الوافر]

جزاك اللهُ يـــابن نصير خيراً ... فقـــد أحيَيْتَ من قتـلٍ وأَسْرِ
عشيـــةَ قـــال مروان أشيروا ... عليَّ برأيكُمْ في أهـــــل مصرِ
فقلتَ بما تراهُ الحـطُّ نصحـاً ... ولم تَـــكُ مثـــلَ نعمانٍ وعمرو
فمن يكن كافراً نُعْماكَ يـــومـــاً ... فـإني شـاكر لـك طـولَ دهري

ثم صالح مروان أهل مصر ، ودخلها صلحاً سنة خمس وستين ، وخرج مروان راجعاً إلى الشام ، واستخلف على مصر ابنه عبد العزيز وخلف معه بشر بن مروان .

وتوفي مروان بالشام ، واستخلف عبد الملك ، فكتب إلى أخيه بشر بن مروان وهو بمصر يوليه العراق ، وكتب عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز أن أشخص مع بشر موسى بن نصير وزيراً .

فخرج بشر ومعه موسى ، فكان موسى على أمره كله [٩/أ] إلى أن توفي بشر بن مروان ، ورجع موسى بن نصير إلى مصر ، فكان من آثر الناس عند عبد العزيز بن مروان .

وفي سنة تسع وسبعين غزا موسى بن نصير المغرب فقتل وسبى ، حتى انتهى إلى طَبْنَة[2] وطنجة[3] ، فبلغ سبيهم عشرين ألفاً ، وذلك سنة إحدى وثمانين ، وفي سنة اثنتين وثمانين أغزى موسى بن نصير المغيرة بن أبي بردة العبدري إلى صِنْهاجَة[4] .

---

(١) الصَّفاد : العطاء . (القاموس) .

(٢) طبنة : بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب (معجم البلدان ٤/٢١) .

(٣) في الأصل : وطناجة .

(٤) صنهاجة : قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري (القاموس) .

وفي سنة ست وثمانين وجه موسى المغيرة في مراكب فافتتح أولية ، وهي أول مدائن سقلية من الغرب .

وفي سنة سبع وثمانين أغزى موسى ابنه عبد الله بن موسى سَرْدانية[1] فافتتح ، وأغزى أيضاً عبد الله بن حذيفة سَرْدانية فأصاب سبياً وغنائم ، وأغزى ابن أخيه أيوب ، وهو ابن حبيب ، مطورة فبلغ سبيهم ثلاثين ألفاً .

وفي سنة تسع وثمانين أغزى موسى ابنه عبد الله ميورقة[2] وسورانية[3] ، جزيرتين بين سقلية والأندلس ، ففتحها الله تعالى .

وهذه الغزوة تسمى غزوة الأشراف ، كان معه أشراف الناس ، وفيها أغزى موسى ابنه مروان السوس الأقصى[4] فبلغ السبي أربعين ألفاً .

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا موسى بلاد المغرب ، فأتى طنجة ، وسار لا يأتي على مدينة فيبرحها حتى يفتحها أو ينزلون على حكمه ، وسار إلى قرطبة وغَرْب فافتتح مدينة باجة مما يلي البحر ، وافتتح مدينة البيضاء ، ووجه الجيوش فجعلوا يفتحون ويغنمون .

وقدم من الأندلس سنة أربع وتسعين ، وأوفد وفداً إلى الوليد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله على يديه ، وما معه من الأموال والتيجان ، وبعث إليه بالخمس .

وفي سنة تسع وسبعين أُمِّر موسى بن نُصير على إفريقية .

قال الليث[5] : ولما غزا موسى بن نصير المغرب بعث ابنه مروان على جيش فأصاب من السبي مئة ألف ، وبعث ابن أخيه أيوب[6] في جيش فأصاب مئة ألف ،

---

(١) سردانية : جزيرة كبيرة في بحر المغرب (معجم البلدان ٢٠٩/٣) .

(٢) في الأصل : ميورقة وهي في معجم البلدان ٢٤٦/٥ ميورقة وهي جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة .

(٣) في الأصل : سورونية ، وفي معجم البلدان ٢٧٩/٣ : السورانية : جزيرة كبيرة في بحر الروم .

(٤) السوس الأقصى كورة بالمغرب ، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين (معجم البلدان ٢٨١/٣) .

(٥) قال الليث لحق في هامش الأصل .

(٦) « أيوب » : لحق في هامش الأصل .

[1]قيل لليث : من هم ؟ قال : البربر[1] ، فلما جاء كتابه بذلك قال الناس : ابن نُصير أحمق ، من أين له عشرون ألفاً يبعثهم إلى أمير المؤمنين مع الخمس ؟ فبلغ ذلك موسى بن نصير ، فقال : ابتعثوا من يقبض لهم عشرين ألفاً .

[٩/ب] فلما فتحوا الأندلس جاء إنسان فقال : ابعث معي أدلكم على كنز فبعث معه فقال انزعوا ههنا ؟ فنزعوا فسال عليهم من الزبرجد والياقوت شيء لم يروا مثله قط ، فلما رأوه بهتوا وقالوا : لا يصدقنا موسى بن نصير أبداً ، فأرسلوا إليه فجاء ، ونظر إليه ، وكانت الطنفسة توجد منسوجة بقضبان الذهب ، تنظم السلسلة من الذهب باللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، فكان البربريان ربما وجداها فلا يستطيعان حملها ، حتى يأتيا بالفأس فيضربان وسطها ، فيأخذ أحدهما نصفها ، والآخر نصفها .

قال الليث :

وسمع يومئذ مناد ينادي لا يعرفونه ولا يرونه : أيها الناس إنه قد فتح عليكم باب من أبواب جهنم .

ولما دخل موسى إفريقية أقام بها أشهراً يغزو أطرافها ، فلما كان من عامه ذاك في رمضان ودنا العيد ، لم يشعر الناس به إلا وقد صعد المنبر ، فأمر بالأبواب فأخذت على الناس فارتاعوا لذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد : أيها الناس فإنكم قد أصبحتم في نحور عدوكم ، وبأقصى ثغر من ثغوركم ، أبعده شقة ، وأشده انتياطاً[2] بدار قد شحطت عن دياركم ، ومصر قد نأى عن أمصاركم ، بين عدو كَلِبَ عليكم ، قد قربت داره منكم . وأنتم منه بمرأى ومسمع ، وكفى بالله نصيراً ، وقد رأيت ضعفاً من قوتكم ، ورَثاثةً من عدوكم ، وقد عزمت على قسم فيئكم بينكم ، فإن يمضه أمير المؤمنين فحقكم ، وإن يكن له رأي غير ذلك أكن لديه كفيلاً ، وقد أمرت لكم من مال بمعونة وهي مني لكم في كل عام ، إن شاء الله .

(١-١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

(٢) انتياطاً : انتاط : بعد كناط ينيط (القاموس) .

وفي ذلك يقول زائدة بن الصلت الغساني من فرسان العرب المعدودين من أبيات :

[من الرجز]

قد سَنَّ موسى سُنَّةً وأثرا ... مآثراً محمودةً لن تُنْكَرا

بالقَيْرَوَانِ فاق فيها البشرا ... ما سَنَّهُ مَنْ قبله فَيُؤْثَرا

في سالف الدهر ولا مَنْ غَبَرَا ... مَنْ كان ذا مُلْكٍ ومَنْ تَأَمَّرا

إلا أبا بكر وإلا عمرا ... [١٠/أ]سَنَّ الذي شأى[١] وقص الأثرا

أعطى الغَنِيَّ حَظَّهُ والأفقرا ... وسَنَّ أخرى بعدها لِيُذكرا

سَنَّ لنا في عيده إذْ أفطرا ... في كل عام سنةً لن تُكْفَرا

معونةً أطَابَها وأكثرا ... لَمَّا عَلا في العيد مِنْبَا المنبرا

كأنه البدر إذا ما أبدرا ... واحْتَضَرَ الناسُ فجاؤوا زُمَرَا[٢]

أنْهَبَ فينا بِدَرَاً فَبِدَرا ... فواردٌ أنْهَلَهُ وأصدرا

وصادر يَحمَدُ منه الخبرا

وفي سنة أربع وثمانين غزا موسى بن نصير سلوما من أرض إفريقية ، فنزل على أَوْرَبَة[٣] ، فقاتلوه ، ثم فتح الله عليه ، فقتل وسبى ، وبلغ السبي خمسين ومئة ألف رأس .

وفي سنة خمس وتسعين ، قفل موسى من إفريقية ، واستخلف ابنه عبد الله ، وحمل الأموال على العجل والظهر ، ومعه ثلاثون ألف رأس [و][٤] قدم على الوليد .

ولما سار موسى إلى طنجة وافتتح الأندلس وأصاب فيها المائدة التي يتحدث أهل الكتاب أنها مائدة سليمان بن داود ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام .

[٥]قيل : إنه أخذ مع المائدة التاج الذي نزل من السماء ![٥]

---

(١) شأى : سبق (الصحاح) .

(٢) احتضر : الإحضار والحُضْر : ارتفاع الفرس في عَدْوه (القاموس) . واحتضر هنا بمعنى حضر .

(٣) أوربة : قبيلة من البربر ساكنهم قرب فارس ، ومدينة بالأندلس . (معجم البلدان ٢٧٨/١) .

(٤) [و] ليس في الأصل واستدركت لضرورة السياق .

(٥-٥) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل .

وأوغل موسى في بلاد الأندلس ، لم يزل يفتح مدينة حتى بلغ سَرَقُسْطة فعظم على الجند مبلغه وخافوا أن يجاوز إلى غرة ، فشوا إلى حنش بن عبد الله السبئي[1] ، فشكوا إليه أنهم يخافون أن يجتمع العدو عليهم فيهلكهم ، فقام إليه حنش بعد صلاة الصبح فقال : أيها الأمير ، أتأذن لي في الكلام ؟ قال : تكلم أبا رشدين[2] ، قال : كنت سمعتك يافريقية تذكر عقبة بن نافع وتقول : لقد غرر بنفسه إذ وغَل في بلاد البربر حتى قتل ، وتقول : أما كان له ناصح ؟ وأنا ناصحك اليوم أيها الأمير ، أتلتمس غنية أفضل مما غنمت ؟ أوتريد أن تطأ من أرض المشركين أكثر مما قد وطئت ؟، لقد بلغك الله أن جعلك أبعد المسلمين أثراً في الجهاد ، وفتح عليك مالم يفتحه على أحد من المسلمين ، وقد أحب جندك [١٠/ب] السلامة واشتاقوا إلى الأهل والولد ، فانصرف راشداً أيها الأمير .

فقال موسى : قد قبلت النصيحة وشكرت عليها ، فأمر بالتجهز للرجوع ، ورجع من هناك إلى الأندلس .

سأل عمر بن عبد العزيز موسى بن نصير ـ وكانت بنو أمية تبعثه على الجيوش ـ عن أعجب شيء رآه في البحر . قال :

انتهينا مرة إلى جزيرة فيها ست عشرة جرة خضراء مختومة بخاتم سليمان بن داود ، فأمرت بأربعة منها فأخرجت ، وأمرت بواحدة منها فثقبت ، فإذا شيطان ينفض رأسه وهو يقول : والذي أكرمك بالنبوة لاأعود بعدها أفسد في الأرض ، ثم نظر فقال : ماأرى بها سليمان وملكه ، فانساح في الأرض فذهب ، فأمرت بالثلاث البواقي فردت إلى مكانها .

وفي سنة ثلاث وتسعين أجدب أهل إفريقية جدباً شديداً ، فخرج موسى بن نصير بالناس ، وأمرهم بالصيام ، وأمر بالولدان فجعلوا على حدة ، والنساء على حدة ، وأخرج الإبل والبقر والغنم ، وخرج بأهل الذمة على حدة ، ودعا يومئذ حتى انتصف النهار ، وخطب الناس ، فلما أراد أن ينزل قيل له : ألا تدعو لأمير المؤمنين ؟ قال : ليس هذا يوم ذاك ، فسقوا سقياً كفاهم حيناً .

---

(١) حنش السبئي هو الصنعاني .

(٢) أبا رشدين : حنش الصنعاني هو أبو رشد ، ولعله هنا يؤانسه ويتودد إليه .

قدم قيّم عمر بن عبد العزيز بعلبة ، وسمع أهله بذلك ، فأرسلوا ابناً له صغيراً ، ثم أقبل يؤمّ الدنانير ، فقال : امسكوا يديه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم بغضها إليه كما حببتها إلى موسى بن نصير ، ثم قال : خلّوه فكأنما رأى بها عقارب .

وقيل : إن موسى قال :

والله لو انقادوا لقدتهم حتى أوقفهم على رومية ، ثم ليفتحنّها الله على يدي - إن شاء الله - .

ودخل موسى إلى مصر سنة خمس وتسعين ، وكانت أول عيره بالجيزة وآخرها بثرنوط .

وسار متوجهاً إلى الشام حتى قدم على الوليد بن عبد الملك وتحيَّن يوم الجمعة ، فلما جلس الوليد على المنبر أتى موسى بن نصير وقد ألبس [١١/أ] ثلاثين رجلاً تيجاناً على كل رجل منهم تاج وثياب مَلِك مَلَك التاج ، ثم دخلوا المسجد في هيئة الملوك ، وأمر بملوك الجزائر أكابر الروم فهبوا وأبناء ملوك البربر وملوك الإسبان ، وأقبل موسى بن نصير بالثلاثين الذين ألبسهم التيجان حتى دخل بهم مسجد دمشق ، والوليد يخطب ، فلما رآهم هبَّ إليهم فأقبل حتى سلم على الوليد ، ووقف الثلاثون عن يمين المنبر وشماله بالتيجان ، فأخذ الوليد في حمد الله والثناء عليه والشكر بما أيده وفتح عليه ونصره ، فأطال حتى فات وقت الجمعة ، فصلى وانصرف ، وأجاز موسى بجائزة عظيمة ، وأقام موسى بدمشق حتى مات الوليد ، واستخلف سليمان ، وكان عاتباً على موسى فحبسه وطالبه بأموال عظيمة .

ولم يزل في يده حتى حج سليمان سنة سبع وتسعين ، وحج معه موسى ، فمات موسى بالمدينة في هذه السنة ، وقيل : توفي بوادي القرى .

١٥ - موسى بن نضير

أبو عمران البعلبكي

حدث عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال :

ما استسقى كبير قط فشرب صغير قبله إلا غارت عين من ماء العيون .

١٦ ـ موسى بن وردان

أبو عمر القرشي

مولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري المصري القاضي

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته .

حدث عن أبي هريرة :

أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي خرج مجاهداً في سبيل الله ، وأحب أن أعمل عمله ، فقال رسول الله ﷺ : لاتبلغينه ، قالت : بلى ، فقال : تستطيعين أن تصومي ولا تفطري ، وتصلي ولا تفتُري ؟ قالت : لا ، قال : لو استطعت مابلغتِ عمله .

وحدث عنه عن رسول الله ﷺ قال :

« أكثروا من شهادة أن لاإله إلا الله ، قبل أن يحال بينكم وبينها ، ولقنوها موتاكم » .

وحدث عنه أن رسول الله [١١/ب] ﷺ قال :

« تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغلّ عنكم » .

وحدث عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مات مريضاً مات شهيداً ووقي فُتّان القبر ، وغُدي عليه وريحَ برزقه من الجنة » .

قال موسى بن وردان :

دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فحدثته بأحاديث عن أصحاب النبي ﷺ ، فكنت عنده بمنزلة ، فكنت أول داخل وآخر خارج ، وكنت أحدثه عمن أدركت من أصحاب النبي ﷺ . فسألته كتاباً إلى حيان بن سريج في عشرين ألف دينار أستوفيها[1] من ثمن فلفل يدفعها إلي . فقال عمر : لمن العشرون ألف دينار ؟ فقلت : لي ، فقال :

---

(١) أستوفيها : لحق في هامش الأصل .

ومن أين ؟ فقلت : كنت تاجراً ، فضرب بِمِخْصَرة[1] في يده وقال : التاجر فاجر ، والفاجر في النار ، ثم قال : اكتبوا له إلى حيان . فلم أدخل عليه بعدها ، وأمر حاجبه ألا يدخلني عليه .

توفي موسى بن وردان سنة سبع عشرة ومئة .

١٧ ـ موسى بن هشام بن أحمد بن العلاء
أبو عمران الوراق الدينوري

حدث عن عبد الله بن هانئ بسنده إلى أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

« حبك الشيء يعمي ويصم » .

وحدث عن أبي علي الحسن الموصلي بسنده إلى أنس :

أن النبي ﷺ كان إذا دخل إلى الخلاء نزع خاتمه .

١٨ ـ موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي
أخو جعفر والفضل ابني يحيى

ولاه الرشيد هارون دمشق والشام بأسره أيام عصبية أبي الْهَيْذام ، فقدم دمشق وأصلح بين المضرية واليمانية .

قال موسى بن يحيى :

كان يحيى بن خالد البرمكي يقول : ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول على مقدار عقل مرسله ، والهدية على مقدار عقل مهديها .

وفي سنة ست وسبعين ومئة هاجت العصبية بالشام ، وعاملُ السلطان بها موسى بن

---

(١) المخصرة : ما يتوكأ عليه كالعصا ونحوه ، وما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب . (القاموس) .

عيسى ، فقتل منهم خلق ، فولى الرشيد موسى بن يحيى ، وضمّ إليه من القواد والأجناد ، ومشايخ الكتاب جماعة .

[١٢/أ] قال موسى بن يحيى : قال المأمون يوماً لمحمد بن داود :

إني أرى إقبال هذه السنة يدل على كثرة الغلات وانحطاط الأسعار ، فاكتب إلى العمال في المبادرة ببيع الغلات .

فجلس محمد يومه كله يعمل كتاباً في ذلك ، طَوَّله وبالغ فيه ، فلما كان من غد عرضه عليه ، وقرأه حتى انتهى إلى آخره ، فأخذ المأمون قلماً ، واستمد من دواة بين يديه ، وخط على أول سطر والثاني والثالث إلى آخره ، وكتب في حاشيته :

أما بعد : فإن للأمور أوائل يستدل بها على أواخرها ، وأشياء يعرف بها ماتؤول إليه الحال منها ، وربما أخطأت المخيلة ، وكذبت الدليلة ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، وإن أمير المؤمنين لما دلّ عليه إقبال هذه السنة أن سعر الطعام سينزع ، فتقدّمْ في بيع مااستباع لك من الغلات بالسعر الذي تراه صالحاً ، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا مـاأتاك به كتاب أمير المؤمنين والسلام .

أصبح موسى بن يحيى يوماً مغموماً مفكراً ؛ وكان سبب ذلك أن الرشيد دفع إليه جوهراً عظيماً خطره ، وأمره بحفظه فحفظه يحيى في مجلسه تحت تكأته إلى أن يحرزه حيث يرى ، فغلب على قلبه الشغل فنهض ونسيه مكانه ، فذهب وذكره يحيى فطلبه في الموضع فلم يجده ، فأبلغ ذلك منه ، وذكر له أمر أبي يعقوب الزاجر ، فأمر بإحضاره .

وقال يحيى لمن حضره : لا ينطق أحد بكلمة فيسمعها فتفسد عليه زجره ، فدخل ، فقال له : مسألة حضرت أنا سائلك عنها ، فانظر ماهي ؟ قال : نعم وأطرق طويلاً ، ثم قال : تسألني عن ضالة ؟ قال : نعم ، فانظر ماهي ؟ فجعل يتلفت يميناً وشمالاً ، ثم لمس البساط بيده ، وقال : هو شيء أحمر وأخضر وأبيض ، هو سَمُوط[1] ، هو في وعاءٍ جرابٍ أو كيس ، هو جوهر .

---

(١) السموط : جمع سِمْط ، وهو الخيط مادام فيه الخرز ، وهو خيط منظوم لأنه يُعَلّق (اللسان) .

قال : أصبت ، فمن أخذه ؟ قال : أحد الفراشين ، ولم يقف كما وقف في المرتين الأوليين ، قال : فأين هو ؟ قال : في بلاعة ، ولم يقف أيضاً ، فقال يحيى : انظروا كل بلاعة في الدار فاطلبوه ، فنظروا فإذا في واحدة أثر قلع وإصلاح ، فكشف رأسها واستخرج منها جراب [١٢/ب] فيه ذلك الجوهر .

فكثر تعجب يحيى ، وذهب الغمّ عنه وقال : يدفع إليه في وقتنا هذا خمسة آلاف درهم ويبتاع له منزل في جوارنا بخمسة آلاف درهم .

فقال أبو يعقوب : أما الخمسة آلاف فإني آخذها ، وأما المنزل فلن يبتاع أبداً ، قال : فازداد عجباً ، ثم سأله عن زجره فقال :

دخلت عليك وأنت تعلم أنه لا بصر لي ، وإنما يزجر الزاجر على حواسه ، وأقوى حواسه بصره ، ولكن زجري على سمعي ، فلم أسمع شيئاً ، وسألتني فأصغيت إلى كلمة أزجر عليها ، فلم أجد فاشتققت الزجر من الحال التي كنت فيها فقلت : ضالة ، لأنه قد ضلّ عني كل شيء يمكن التعلق به ، فقلتَ : ضالة ؟ فقلتَ : نعم ، فعلمت أني قد أصبت ، ثم قلت : ماهو ؟ فجاءت مسألة أخرى ، فجهدت أن أسمع شيئاً أزجر عليه فلم أسمعه ، فلمست بيدي البساط ، فوجدت قِمْع تمرة[1] مما لعله كان في أسفل خف بعض من دخل ، فقلت : هذا من النخلة ، وهو يكون أخضر وأحمر وأبيض ، وهو كالسمسط ، إذا كان في طلعه ، وهذه صفة الجوهر ، فقلتَ : جوهر في وعاء ، فقلتَ : أصبت ، ثم قلتَ : من أخذه ؟ فسمعت نهيق حمار فزجرت عليه ، والحمار علج ولا يصل إلى مجلس المولى من العلوج غير الفرّاشين ، فقلتُ : فرّاش ، فقلتَ : فأين هو ؟ فسمعت غلاماً يخاطب آخر ويقول : صبه في البلاعة ، فزجرت على قوله ، فقلتُ : هو في البلاّعة فأصبت .

فقال له يحيى : فكيف قلت فيما أمرنا لك به ؟ قال : أمرت بدفع الخمسة آلاف العاجلة فقال غلام في الصحن : نعم ، فقلت : يصل ، ثم قلتَ : يبتاع له منزل في جوارنا بخمسة آلاف درهم ، فقال آخر في الصحن : لا ، فقلت : إنها لاتصل .

فانصرف أبو يعقوب بالخمسة آلاف ، وشرع الوكلاء في طلب المنزل .

---

(١) القمع : ماالتزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوها (القاموس) .

فبعد خمسة أيام حدث في أمر البرامكة ما حدث وبطل أمر المنزل .

قال يحيى بن أكثم :

سمعت المأمون يقول : لم يكن ليحيى بن خالد وولده [نظير][1] في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ، ولقد صدق القائل : [من الرجز]

أولادُ يحيى أربـــــعٌ كالأربـع الطبـــائـع
فهم إذا خيرتهم طبـــائـعُ الصنـــائـع

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أما الكفاية والبلاغة والسماحة فتعرفها ، ففيمن الشجاعة ؟ فقال :

[١٣/أ] في موسى بن يحيى ، وقد رأيت أن أوليه ثغر السند .

قال علي بن أبي النجم : قال لي يحيى بن خالد :

صف لي ولدي ، فإنك خليطهم ، قال : نعم ، أما الفضل : فيرضيك بفعله ، وأما جعفر : فيرضيك بقوله ، وأما محمد : فيفعل بحسب ما يجد ، وأما موسى : فيفعل ما لا يجد .

١٩ ـ موسى بن يزيد بن عبد الرحمن
أبو عمران الإسفنجي ثم النيسابوري

حدث عن عمرو بن طارق بسنده إلى ابن عباس أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، عليّ بدنة وأنا موسر فلا أجدها ، قال : « اذبح شاة » .

وحدث عن أزهر بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أحب فطرتي فليستَنَّ بسنتي ، وإن من سنتي النكاح » .

توفي موسى سنة ثلاث وستين ومئتين .

---

(١) ما بين القوسين أضيف لضرورة السياق .

٢٠ ـ موسى بن يسار الأردني

يقال : إنه من دمشق .

حدث عن أبي هريرة :

أن امرأة مرّت يعصف ريحها ، فقال : يا أمة الخيار ، المسجد تريدين ؟ قالت : نعم ، قال : وله تطيبت ؟ قالت : نعم ، قال : فارجعي فاغتسلي ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أيما امرأة تخرج إلى المسجد يعصف ريحها لا يتقبل الله منها حتى ترجع فتغتسل » .

وحدث عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

« في العسل في كل عشرة أُزُقٍّ زِقّ » .

قال موسى بن يسار عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية قال :

نزلنا دابق وعلينا أبو عبيدة بن الجراح ، فبلغ جيشَ حبيب بن مسلمة أن يَنَّة صاحب فَرْس[1] خرج يريد بَطْريق أذربيجان ، معه زبرجد وياقوت ولؤلؤ وديباج ، فخرج في خيل حتى قتله في الدرب ، وجاء بما معه إلى أبي عبيدة ، فأراد أن يخمّسه . قال حبيب بن مسلمة : يا أبا عبيدة ، لاتحرمني رزقاً رزقنيه الله ، فإن رسول الله ﷺ جعل السلب للقاتل ، فقال معاذ بن جبل : مهلاً يا حبيب ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما للمرء ماطابت به نفس إمامه » .

وحدث موسى بن يسار عن نافع عن ابن عمر :

أنه كان من الماء على غَلْوَتَيْن[2] أو ثلاث ، ولا يميل إليه وهو مسافر .

[١٣/ب] قال مالك بن كعب العَكي :

زرنا يحيى بن حسان البكري من عسقلان إلى سَناجِيَة[3] أنا وابن فربر وابن أدهم

---

(١) فَرْس : موضع في أرض هذيل أو بلد من بلادهم (القاموس ومعجم البلدان ٤/٢٤٩) .

(٢) الغلوة : الغاية مقدار رمية بالسهم ، وكلُّ مرماة غلوة (الصحاح ، القاموس) .

(٣) سناجية : قرية بقرب عسقلان ، وقيل هي من أعمال الرملة (معجم البلدان ٣/٢٥٩) .

وموسى بن يسار ، فأتانا بطعام ، فأمسك موسى يده ، فقال له يحيى : كُلْ ، فقد أمّنا رجل من أصحاب النبي ﷺ في هذا المسجد عشرين سنة يكنى بأبي قِرْصافة[1] ، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، فولد لي غلام ، فأقبلت عليه فدعوته في اليوم الذي كان يصوم فيه فأفطر ، قال : فمدّ موسى يده فأكل ، وقام ابن أدهم إلى المسجد فكنسه بردائه .

٢١ ـ موسى بن يوسف بن موسى بن راشد
أبو عوانة الرازي

حدث عن محمد بن عتبة الكندي بسنده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :

لم يكن رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان ، لأنه تنسخ فيه أرواح الأحياء في الأموات ، حتى إن الرجل يتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت ، وإن الرجل ليحج وقد رفع اسمه فيمن يموت .

وحدث عن سعيد بن أبي الربيع البصري بسنده إلى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

« إن الرجل لا يكون مؤمناً حتى يكون قلبه مع لسانه سواء ، ويكون لسانه مع قلبه سَواء ، ولا يخالف قوله عمله ، ويأمن جاره بوائقه » .

وحدث عن أبي الربيع الزهراني بسنده إلى عمران العمي قال :

جاء رجل إلى حذيفة فقال : يا أبا عبد الله إني أخشى أن أكون منافقاً ، قال : تصلي إذا خلوت ، وتستغفر إذا أذنبت ؟ قال : نعم ، قال : اذهب ، فما جعلك الله منافقاً .

وحدث عن عبد الله بن ذكوان الدمشقي بسنده إلى عمار بن سعد قال :

يكون في آخر هذه الأمة قوم يعظمون الله ويجلونه حتى يكفروا به وهم الجهميّة .

وحدث عن أبي معمر الهذلي قال : سمعت عباد بن العوام يقول :

قدم علينا شريك بن عبد الله واسط ، فقلت : إن عندنا قوماً ينكرون [١٤/أ] هذه

---

(١) في الأصل : قِرْصابة وهو تحريف ، وأبو قرصافة هو جَنْدَرَة بن خَيْشَنَة ، صحابي (القاموس) و (معجم البلدان ٢٥٩/٣) .

الأحاديث : « إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا » وما أشبهها قال : وما تنكرون ؟ إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عن رسول الله ﷺ .

مات موسى بن يوسف القطان سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

٢٢ ـ المؤمل بن أحمد بن المؤمل بن أحمد

أبو البركات المصّيصي ، يعرف بابن أُصَيْبِعات الفزار

حدث سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن أبي الحسن علي بن الخضر السلمي بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ :

في قوله : ﴿ عسى أن يَبْعَثَكَ رَبُّك مَقاماً مَحْموداً ﴾[1] ، قال : « هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي » .

ولد أبو البركات سنة سبع وعشرين وأربع مئة بدمشق ، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢٣ ـ مؤمل بن إهاب ، ويقال : ابن يهاب بن قفل بن سَدَل

أبو عبد الرحمن الربعي

حدث عن محمد بن عبيد بسنده إلى عبادة بن الصامت قال :

أمّنا رسول الله ﷺ في شملة قد خالف بين طرفيها ، وعقدها في قفاه .

وحدث عن أبي داود بسنده إلى أبي موسى الأشعري قال : قال النبي ﷺ :

« إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم ، وهما مهلكاكم » .

وحدث عن عبد الله بن المغيرة بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« الليل والنهار مطيتان فاركبوهما بلاغاً إلى الآخرة » .

---

(١) سورة الإسراء ٧٩/١٧

وحدث عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال :

بلغني أن ريحاً تكون في آخر الزمان وظلماً فيفزع[1] الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد مُسخوا .

قدم مؤمل بن يهاب الرملة ، فاجتمع عليه أصحاب الحديث ، وكان زعراً[2] ممتنعاً ، فألحوا عليه فامتنع أن يحدثهم ، فضوا بأجمعهم ، وأكنّوا[3] بينهم السير ، فتقدموا إلى السلطان فقالوا :

إن لنا عبداً سبياً ، له علينا حق صحبة وتربية ، وقد كان أدبنا فأحسن لنا التأديب ، وآلت بنا الحال إلى الإهانة بحمل المحبرة وطلب الحديث ، وإنا أردنا بيعه فامتنع علينا . فقال لهم السلطان : وكيف أعلم صحة ماذكرتم ؟ قالوا : [١٤/ب] إن معنا بالباب جماعة من حملة الآثار وطلاب العلم تكتفي بالنظر إليهم دون المسألة عنهم ، وهم يعلمون ذلك .

فسمع مقالتهم ، ووجه خلف المؤمل بالشرط والأعوان يدعونه فتعزز ؛ فجذبوه وجرروه ، وقالوا : أخبرنا أنك قد استطعمت الإباق . فصار معهم إلى السلطان فقال له : مايكفيك الإباق حتى تتعزز على سلطانك ؟ احبسوه ، فحبس .

وكان مؤمل أصفر طوالاً خفيف اللحية ، يشبه عبيد أهل الحجاز .

فأقام أياماً حتى علم بذلك جماعة من إخوانه ، فصاروا إلى السلطان ، فقالوا : إن هذا مؤمل بن يهاب في حبسك مظلوم ، فقال : من ظلمه ؟ قالوا : أنت ، قال : ماأعرفه ، ومن هو مؤمل ؟ قالوا : الشيخ الذي اجتمع عليه جماعة ، فقال : ذاك العبد الآبق ؟ قالوا : ماهو بآبق ، بل هو إمام من أئمة المسلمين في الحديث ، فأمر بإخراجه ، وسأله عن حاله ، فأخبره كما أخبره الذين جاؤوا يذكرون حاله ، فصرفه ، وسأله أن يحله ، فلم يزل مؤمل بعد ذلك ممتنعاً[4] امتناعه الأول حتى لحق بالله عز وجل .

---

(١) في الأصل : وظلم فيفزعوا .

(٢) زعراً : سيئ الخلق (اللسان) .

(٣) أكنوا : أسرّوا (الصحاح) .

(٤) ممتنعاً : لحق في هامش الأصل .

توفي مؤمل بن إهاب سنة أربع وخمسين ومئتين .

٢٤ ـ المؤمل بن الفضل بن مجاهد

ويقال : ابن الفضل بن عمير أبو سعيد الحراني

حدث عن الوليد بسنده إلى أبي الدرداء قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته في حرّ شديد ، حتى إن أحدنا ليضع يده على رأسه ، أو كفه على رأسه ، من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة .

وحدث عن بشر بن السري بسنده إلى أبي هريرة قال :

كان من تلبية رسول الله ﷺ : « لبيك لك الحق » .

٢٥ ـ المهاجر بن أبي مسلم ، واسم أبي مسلم : دينار

مولى أسماء بنت يزيد الأنصارية الأشهليّة

من أهل دمشق ، وهو والد عمرو ومحمد ابني مهاجر .

حدث عن أسماء قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« لاتقتلوا [١٥/أ] أولادكم[1] سراً ، فإن الغَيْل[2] يدرك الفارس فيدعثره[3] عن فرسه » .

وحدث عنها قالت :

مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا في جواري أتراب فقال : « إياكنّ وكفر المنعمين » ، وكنت أجرأهن عليه مسألةً ، فقلت : يا رسول الله ، وما كفر المنعمين ؟ قال : « لعلّ

---

(١) في الأصل : أولادكنّ .

(٢) الغيْل : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي تؤق ، أو وهي حامل (القاموس) .

(٣) يدعثره : يهدمه ويطحطحه ، يعني ، إذا صار رجلاً (الصحاح) .

إحداكنّ تطول أيمتها عند أبويها ، ثم يرزقها الله زوجاً ، ثم يرزقها الله ولداً ، ثم تغضب الغضبة فتكفر بها فتقول : والله مارأيت منك خيراً قط » .

وحدث عنها أن رسول الله ﷺ قال :

« من ترك دينارين ترك كَبَّتَيْن[1] » .

وحدث أنه سمع معاوية يقول :

الجمعة على من آب إلى أهله .

وحدث :

أن معاوية كان يصلي يوم الجمعة بنهار طويل ، وكان أهل القُرَيّات[2] من مرج الصفر يشهدونها معه ، ثم ينصرفون إلى أهليهم فيأتونهم قبل غروب الشمس ، ومرج الصفر ثمانية عشر ميلاً ، قال : يعني إلى دمشق .

وحدث المهاجر أيضاً :

أن معاوية كان يخطب الناس بدمشق ، ويقول في خطبته : يا أهل قَرَدا[3] ، يا أهل زاكية وأقاصي الغوطة وأداني الثنيّة لاتدعُنّ الجمعة بدمشق .

٢٦ ـ المهاجر بن عبد الله الكلابي

كان المهاجر بن عبد الله يمشي في مسجد دمشق فيعدل عن القناديل ، وقد مدحه جرير فقال[4] : [من الكامل]

إن المهاجرَ حين يَبْسُطُ كَفَّه ... سَبْطُ البَنانِ طويلُ عَظْمِ الساعدِ

---

(١) كَبَّتَيْن : الكَبّة : الرمي في الهوة (القاموس) .

(٢) القُرَيّات : هي دومة وسكاكة والقارة وهي على الطريق بين حمص ودمشق (معجم البلدان ٢٩٥/٤ و ٣٣٥) .

(٣) في معجم البلدان ٣٢٢/٤ : قَرَدا : بالتحريك ، في تاريخ دمشق ، أحمد بن الضحاك بن مازن أبو عبد الله الأسدي القَرَدِيّ ... إمام جامع دمشق .

(٤) ديوانه ١٢٥

ولَقَدْ حَكَمْتَ فكان حُكْمُكَ مَقْنَعاً وخُلِقْتَ زَيْنَ مَنَابِرٍ وَمَسَاجِدِ

كتب أمير المؤمنين الوليد بن يزيد إلى المهاجر بن عبد الله : إني حلفت بطلاق سلمى يوم تزويجها ، فإذا قرأت كتابي هذا فسل لي يحيى بن أبي كثير الطائي ، واكتب إلي بما يجيبك .

فلما قرأ الكتاب كتب إلى يحيى بن أبي كثير ، فكتب إليه يحيى :

حدثنا جماعة سماهم وذكر أسانيدهم إلى ابن عباس وأبي هريرة وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب وابن عمر ، وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين وأبي موسى [١٥/ب] الأشعري كلهم يقولون : قال رسول الله ﷺ :

« لا طلاق إلا بعد نكاح ، ولا عتق إلا بعد ملك » .

فكتب المهاجر إلى الوليد بما حدثه به .

٢٧ ـ المهاجر بن أبي المهاجر

كان حافظاً لكتاب الله . كان رأس المسجد في زمان عبد الملك وبعده عبد الله بن عامر اليحصبي ، وكان يزعم أنه من حمير ، وكان يغمز في نسبه ، فحضر شهر رمضان ؛ فقالوا : من يؤمّنا ؟ فذكروا رجلاً ، وذكروا المهاجر بن أبي المهاجر فقال : ذلك مولى ، ولسنا نريد أن يؤمّنا مولى ، فبلغت سليمان ، فلما استخلف بعثَ إلى المهاجر ، فقال : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان قف خلف الإمام ، فإذا تقدم عبد الله بن عامر قبل أن يكبر ، فخذ بثيابه ، واجذبه ، وقل : تأخر ، فلن يتقدمنا دَعيّ ، وَصَلِّ أنت بالناس ؛ ففعل .

٢٨ ـ المهاجر بن يزيد
أبو عبد الله العامري مولاهم المدني

قال مهاجر بن يزيد :

بعثنا عمر بن عبد العزيز فقسمنا الصدقة فيهم ، فلقد رأيتنا وإنا لنصدق من العام

القابل من كان يتصدق عليه ، ولقد كنت أراه يكتب إلى أهله أو في الحاجة تكون له في خاصة نفسه فيأمر بالشمعة فتُنَحّى ، ويأمر بشمعة أخرى ، ولقد كنت أراه يغسل ثيابه ؛ فما يخرج إلينا ، وما له غيرها ، وما أحدث بناءً ، ولقد رأيت عتبة له خربت ، فكلم في إصلاحها ، ثم قال : يا مزاحم ، هل لك أن تتركها ، فتخرج من الدنيا ولم تحدث شيئاً ؟ وحرم الطلاء في كل أرض .

قال :

وسألت عمر بن عبد العزيز عن هذا الماء الذي يوضع في الطريق ، يتصدق به ، أنشرب منه ؟ قال : نعم لابأس بذلك ، قد رأيتني وأنا والٍ بالمدينة ، وللمسجد ماءٌ يتصدق به ، فما رأيت أحداً من أهل الفقه يزع عن ذلك أن يشرب منه .

قال :

ورأيته يقدم عليه بالسبي من الأخماس ، فربما رأيته يضعهم في الصنف الواحد .

[١٦/أ]

٢٩ ـ مهاجر

غير منسوب .

قال : قال عمر بن عبد العزيز :

احفروا لي وأعمقوا ، فإن خير الأرض أعلاها ، وشرها أسفلها .

٣٠ ـ مهدي بن إبراهيم

من أهل البلقاء .

حدث عن مالك بن أنس عن ابن الزبير عن جابر قال :

انتهى النبي ﷺ إلى تبوك وعينها تَبِضّ[1] بماء يسير مثل الشراك ، قال : فشكونا العطش ، فأمرهم فجعلوا فيها سهاماً دفعها إليهم فجاشت بالماء ، فقال رسول الله ﷺ لمعاذ :

(١) تبضّ : يضّ الماء : رشح (القاموس) .

« يوشك ـ يا معاذ ـ إن طالت بك حياة أن ترى ماههنا قد ملئ جناناً » .

حدث مهدي بن إبراهيم بسنده إلى عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :

لما حضرت أبا بكر الوفاة خرجت إليه أريد أن أعرّض له بطلحة ، فإذا هو يُحَشْرِج ، فقلت : هذا كما قال الشاعر[1] : [من الطويل]

إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدْرُ[2]

قال : أفلا تقولين ـ يا بنية ـ كما قال الله عز وجل : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾[3] .

فقال : يا بنية ، إني كنت أقطعتك مالاً بالغابَة[4] قطاعاً وقطاعين ، وإنك لو كنت جددتيه[5] واحتذتيه كان لك ، وإنما اليوم مال وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فاقسموه على كتاب الله ؛ فقلت : لو كان كذا لفعلت ، هذه أختي أسماء ، فمن الأخرى ؟ قال ذو بطن : أبنت خارجة ؟ لاأراها إلا جارية .

ثم دعا بصحيفة فكتب فيها إلى عمر بن الخطاب ، ثم قال : ابعثوا هذه إلى عمر بن الخطاب ، فعند ذلك يئست من طلحة .

ثم قال : يا بنية ، إذا أنا متّ فانظروا فما وجدتموه زاد في مالي بعد إمارتي فادفعوه إلى الخليفة من بعدي ، وأعلموه أني كنت أستسحها[6] جهدي ، إلا ما أصبت من لحمها وودكها[7] .

---

(١) الشاعر هو حاتم الطائي .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

أماويَّ ما يغني الثراءُ عن الفتى

وهو في ديوان حاتم ١١٨ المطبعة الوهبية ١٢٩٣ والشعر والشعراء ٢٤٦ ولباب الآداب ١٢٥ وأمالي الزجاجي ٩٢ والأمالي الشجرية ٥٩/١ و ٣٣٩/٢ وهمع الهوامع ٦٥/١ والدرر ٤٤/١

(٣) سورة ق ١٩/٥٠

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة ، وقال الواقدي : الغابة بريد من المدينة على طريق الشام . (معجم البلدان ١٨٢/٤) .

(٥) جَدَدْتيه : الْجَداد : صِرام النخل وهو قطع ثمرها (اللسان) .

(٦) أستسحها : سَحَّت الشاة والبقرة : سمنت ، وشاة ساحٌّ : تسَحُّ الوَدَكَ لسمنها (اللسان والأساس) .

(٧) الوَدَك : دسم اللحم (الصحاح) .

قالت : فلما مات نظرت في ماله ، فما وجدناه زاد فيه بعد إمارته غير خادم سرداء كانت ترضع بنيه ، وغير ناضح كان يسقي عليها بعض ماله ، فدعوت [١٦/ب] الخازن فبعثته بذلك إلى عمر وأعلمته ماقال .

قالت : فبكى عمر ، ثم قال : رحم الله أبا بكر ، لقد أتعب من بعده إتعاباً شديداً .

٣١ ـ مهدي بن جعفر بن جَبَهان بن بهرام

أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الرحمن الرملي الزاهد

حدث عن عبد الرحمن بن أشرس بسنده إلى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليرجعن المسلمون إلى المدينة حتى يكون آخر مسالحهم[1] بسلاح » .

وحدث عن ضمرة بن ربيعة بسنده إلى عائشة أنها قالت :

مُرْنَ لأزواجكنّ فليغسلوا عنهم أثر البول والغائط ، فإن رسول الله ﷺ كان يفعله .

توفي مهدي بن جعفر سنة سبع وعشرين ومئتين ، قالوا : وهذا وهم ، فإنه روي له حديث بصوم سنة ثلاثين ومئتين . وكان ثقة .

قال مهدي :

كان يقال للزاهد : زاهد ، إن زهد في الدنيا ، وزهد في الرياسة ، فمن زهد في الدنيا ولم يزهد في الرياسة لم ينفعه زهده في الدنيا ، ومن زهد في الرياسة كان في الدنيا أزهد .

---

(١) مسالحهم : جمع مسلحة وهي الثغر والمرقب (الصحاح) .

٣٢ ـ المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سرّاق
ابن صبح بن كِنْدي بن عمرو بن عدي
أبو سعيد الأزدي العتكي

من وجوه أهل البصرة وفرسانهم وأجوادهم .

غزا في خلافة عمر بن الخطاب ، ووفد على يزيد بن معاوية ، وولي لبني أمية ولايات ، وتولى حرب الأزارقة ، وكانت له معهم وقائع مشهورة .

حدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال :

« ماأراهم الليلة إلا سَيُبَيِّتونكم ، فإن فعلوا فشعاركم : حم لا ينصرون » .

وذكر المهلب عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال :

« إنكم تلقون عدوكم غداً ، فليكن شعاركم : حم لا ينصرون » .

(١)وحدث المهلب عن سمرة بن جندب قال : سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة قال :

« لاتحجب الصلاة إلا عند طلوع الشمس وعند غروبها[١] » .

قال المهلب وهو يخطب : سمعت سمرة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٧/أ] « لا صلاة حين تطلع الشمس ، ولا حين تسقط ، فإنها تطلع بين قرني شيطان ، وتسقط بين قرني شيطان » .

قال أبو لبيد الجهضمي :

كنا مع المهلب حين وفد إلى يزيد بن معاوية ، فقدمنا عليه وهو بحُوّارين[٢] قد خرج متنزهاً والناس في الفساطيط ، فوقفنا ننتظر الإذن فأبطأ ؛ فقال من قال من الناس : هو الآن يشرب ، فإنا لكذلك إذ هاجت ريح ؛ فاقتلعت الفسطاط ، فإذا يزيد جالس وبين يديه مصحف ، وهو يقرأ فيه ، فقلنا : أراد الله أن يبرز عذره .

(١ـ١) مابين الرقمين لحق في هامش الأصل متبوعاً بكلمة « صح » .

(٢) حوارين : من قرى حلب ، وحمص من ناحية حمص (معجم البلدان ٢١٥/٢) .

واعتل المهلب بالشام ، فكان يزيد يعوده ويبعث إليه كل يوم بدواء مختوم .

وحدث المهلب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« تبعث[1] ... على أهل المشرق إلى المغرب تبيت معهم حيث باتوا ، وتقيل معهم حيث قالوا[2] .... لها ماسقط منهم وتخلف ، تسوقهم سوق الحمل الكسير » .

كان أبو صفرة من أزد دبا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين ، وكانوا أسلموا ، وقدم وفدهم على سيدنا رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام ، فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له : حذيفة بن اليمان الأزدي من أهل دبا ، وكتب له فرائض الصدقات ، فكان يأخذ صدقات أموالهم ويردها على فقرائهم .

فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدوا ومنعوا الصدقة ، فكتب حذيفة إلى أبي بكر بذلك ، فوجه أبو بكر عكرمة بن أبي جهل ، فاقتتلوا وهزمهم عكرمة وأكثر فيهم القتل ، ومضى فلهم إلى حصن دبا ، فتحصنوا فيه ، وحصرهم المسلمون في حصنهم ، فنزلوا على حكم حذيفة بن اليمان ، فقتل مئة من أشرافهم ، وسبى ذراريهم ، وبعث بهم إلى أبي بكر - رضي الله عنه - إلى المدينة وفيهم أبو صفرة غلام لم يبلغ يومئذ ، فأراد أبو بكر قتلهم ، فقال عمر : يا خليفة رسول الله ، قوم إنما شحوا على أموالهم ، فيأبى أبو بكر أن يدعهم ، فلم يزالوا موقوفين في دار رملة بنت الحارث [١٧/ب] حتى توفي أبو بكر .

وولي عمر فدعاهم فقال : قد أفضى إليّ هذا الأمر فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم ؛ فأنتم قوم أحرار لا يَدَ به عليكم .

فنزلوا البصرة ، ورجع بعضهم إلى بلاده . فكان أبو صفرة وهو أبو المهلب ممن نزل البصرة ، وشرف بها هو وولده .

---

(١) بعد كلمة (تبعث) فراغ في الأصل ، ولعل كلمة (النار) هي المفقودة كما في البخاري رقاق ١٣٢/٤ ومسلم جنة ١٥٦/٨ و١٧٩ والترمذي فتن ٣١/٨ والنسائي جنائز ١١٦/٤ وابن ماجة فتن ١٣٤٧/٢ ومسند أحمد ٨٤/٢ و٧/٦ ، ويراجع الحديث في هذا الجزء عن راوٍ آخر هو نوف بن فضالة مع اختلاف بسيط في الألفاظ ص ٢٢٦

(٢) بعد كلمة (قالوا) فراغ في الأصل ، ولم نعثر على الحديث بتمامه ولفظه فيما رجعنا إليه من مصادر . ولعله (يحشرهم مع القردة والخنازير) كما في حديث نوف المشار إليه في الحاشية السابقة .

كان عثمان بن أبي العاص على عمان ، والحكم بن أبي العاص على البحرين ، فكتب عمر إلى عثمان أن سر بأهل البحرين إلى شهرك[1] ، فقال عثمان لأهل عمان : ابغوا لي رجلاً أستخلفه ، فجاؤوه بأبي صفرة ، فقال : ما اسمك ؟ قال : ظالم بن سراق ، قال : إني أرسلت إليك ، وإني أريد أن أستخلفك ، فأما إذ كان اسمك هذا فلا ، قال : فلا تمنعني الغزو ، قال : أما هذا فنعم ، فخرج معهم .

نظر عرفجة بن هزيمة الأزدي البارقي إلى المهلب بن أبي صفرة يلعب مع الصبيان فقال[2] : [من الطويل]

خذوني بـه إنْ لم يَسُدْ سَرَواتِكم ويبلغ حتى لايكون لـه مثلُ

وفد أبو صفرة على عمر بن الخطاب ومعه عشرة من ولده ، المهلب أصغرهم ، فجعل عمر ينظر إليهم ويتوسمهم ، ثم قال لأبي صفرة : هذا سيد ولدك ، يعني المهلب ، وهو يومئذ أصغرهم .

قال المهلب :

حاصرنا مناذر فأصابوا سبياً ، فكتبوا إلى عمر ، فكتب عمر : إن مناذر قرية من قرى السواد ، فردوا إليهم ماأصبتم .

وفي حديث آخر :

فرددناهم حتى رددنا الحبالى في بطونها الأولاد .

لما سار المهلب لقي الأزارقة ، فاقتتلوا إلى صلاة الظهر ، ونادى منادي الأزارقة في ناحية المهلب : إن المهلب قتل ، فركب المهلب لما سمعه برذوناً دُرَيْداً[3] ، فركض بين الصفين على الرايات ، وإن إحدى يديه في القَباء ، والأخرى ليست في القَباء من العجلة ، وهو ينادي : أنا المهلب ، أنا المهلب ، فسكن الناس . وأقبل يسير على الرايات ويحضض :

---

(١) شهرك : مرزبان فارس ووالياها . (فتوح البلدان ٣٨٦ ـ ٣٨٨) .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٢٣٤/٣ مع اختلاف ضئيل في الرواية ، وفيه ينسب لبكير بن الأخنس .

(٣) دريد : الدُّرَد : ذهاب الأسنان ، ودُرَيْد : مصغر أدرد مرخماً (القاموس) .

أيها الناس إنما هم عبيدكم وسقاطكم ، كأنّ الرجل يجزع إذا لقيه عبده أن يأخذه أخذاً ، شدوا باسم الله إلى عدوكم .

[١٨/أ] كل ذلك يريد أصحابه على أن يسيروا ولا يسيرون فقال :

إن القوم سَيَهْفون إليكم ، فإذا أتوكم فثوروا في وجوههم ، وارموهم بالحجارة ، وأمَرهم أن يأخذ كل رجل ثلاثة أحجار في مخلاته ، فأقبل القوم ، فجعل الرجل يرمي الرجل فيصيب وجهه فيصرعه ، ويصيب وجه فرسه فيشب بفارسه فيصرعه ، فقاتلوهم إلى العصر فلما اشتد القتال أخرجوا ألفي مدجج لم يشهدوا القتال ، فقاتلوهم حتى اصفرت الشمس .

قال : فحملوا علينا حملة ألجؤونا إلى عسكرنا ، ورجعوا إلى عسكرهم ، فانطلق رجل من اليَحْمَد[1] على فرس ، فدخل عسكرهم فلم يجد فيه أحداً ، فرجع إلى المهلب فقال : ذهب والله القوم ، فأرسل معي رسولاً ، فأرسل فوجد الأمر حقاً ، وأصبحوا وقد انطلقوا ، فذكر من عدّ القتلى لهم أربعة آلاف وثمان مئة .

كتب الحجاج إلى المهلب يستبطئه في حرب الأزارقة ، فكتب إليه : ماأنتظر بالقوم إلا إحدى ثلاث : إما موت شامل ، أو جوع قاتل ، أو فرقة ، فأما غير ذلك فلا سبيل إليه .

وكتب إليه يستعجله في حربهم ، فكتب إليه : إن من البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره .

ولما واقف المهلب الأزارقة كان يتحرر من الثياب تحرراً شديداً فكان يسهر هو وابنه المغيرة ، يدوران في أقاصي العسكر ، يحرسان ، فهما ليلة إذا هما برجل متلثم ستر وجهه وسائر بدنه بالحديد ، أشرف عليه من أكمة فقال : أفيكم من يفهم مانسأل عنه ؟ ، فخاف المهلب أن تكون مكيدة ، فوتر قوسه وصاح بجماعة من غلمانه وقال : قل ، قال : من الذي يقول من شعرائكم : [من الكامل]

---

(١) اليَحْمَد : بطن من الأزد (اللباب في تهذيب الأنساب ٤٠٨/٣) .

وطَوَى الطِّرادُ مع القِيادِ بُطُونَها طيَّ النِّجارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودا[1]

فقال المهلب : جرير ، قال : هو ـ والله ـ أشعر شعرائكم . ثم ولّى ، فقال المهلب : هذا قطري .

لما قدم المهلب على الحجاج بعد حرب الأزارقة أجلسه على سريره وقال : هذا كما قال الشاعر[2] : [من البسيط]

فقلّدوا أمرَكُمْ لله دَرُّكُمُ رَحْبَ الذراع بأمر الحرب مُضْطَلِعا
لا مُتْرَفاً إنْ رخاءُ العيشِ ساعَدَهُ ولا إذا عَضَّ مكروهٌ بِه خَشَعا

فقال رجل ممن كان مع المهلب : والله لكأني أسمع قطري بن الفجاءة وهو يقول : لله درّ المهلب ، والله ماحاربنا مثله ، هو كما قال لقيط الإيادي :

صونوا جِيادَكُمُ واجلوا سلاحَكُمُ ثم افْزَعوا قد ينالُ الأمْنَ مَنْ فَزِعا
وقلّدوا أمركم لله دَرُّكُمُ رَحْبَ الذراع بأمر الحرب مُضطلعا
لا مُتْرَفاً إنْ رخاءُ العيشِ ساعَدَهُ ولا أذا عَضَّ مكروهٌ بِه خَشَعَا
مازال يحلُبُ صرفَ الدهرِ أشْطُرَهُ يكون مُتَّبِعاً طَوْراً ومُتَّبَعَا
حتى استمرتْ على شَزْرٍ مَريرتُهُ مُسْتَحْكِمَ السنِّ لا قحْماً ولا ضَرَعا[3]

فأعجب الحجاج موافقة قطري إياه .

وكان الحجاج قد أكرم المهلب لما قدم عليه من حرب الأزارقة ، وشرفه وبلغ به

---

(١) البيت في ديوان جرير من قصيدة طويلة مطلعها :

أهوى أراك برامتين وقودا أم بالجنينة من مَدافع أودا

وهو في الأغاني ١٥٠/٦ و ٤٣/٨

(٢) الأبيات في ديوان لقيط بن يعمر ٤٧ ـ ٤٩ تحقيق د . عبد المعين خان ـ بيروت ١٩٧١ والكامل للمبرد ١٥٢/٢ و ٤٠٦/٣ والشعر والشعراء ٢٠٠/١ ـ ٢٠١ والأغاني ٣٥٧/٢٢ والأبيات من قصيدة هي الأولى في مختارات ابن الشجري ، والبيت الثاني منها في الحماسة الشجرية ٣٥٤/١

(٣) الشزر : مايفتل على غير وجهه ، أي يفتل من اليسار . والمريرة : طاقة الحبل ، والمراد أنه قوي متين . وقحماً : شيخاً فانياً عجوزاً . وضرعاً : ضعيفاً ذليلاً مستكيناً .

الغاية ، فخرج الحجاج يوماً آخذاً بيد المهلب حتى انتهى إلى المحراب فأمّ الناس ، ثم قال : ياأبا سعيد أنا أطول أم أنت ؟ قال : الأمير أطول مني ، وأنا أشخص منه .

فلما انصرف من صلاته قاله له : سجستان خير ولاية أم خراسان ؟ قال : سجستان ، قال : وكيف ؟ قال : لأنها ثغر كابُل[1] وزَابُلِسْتان[2] ، وإن خراسان ثغر الترك .

قال : أيها أحب إليك أن يليه رجل مثلك ؟ قال : إن أمثالي في الناس لكثير ، ومانحن حيث يرى الناس .

قال : سر إلى سجستان ، قال : غيري خير لك فيها مني ، وأنا بخراسان خير لك من غيري ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأن بُدُوَّ نعمةِ الله عليّ بعدُ في الإسلام كان في غزوي خراسان مَع الغفاري ، وابن أبي بكرة بسجستان خير لك مني ، لأن أهلها أحبوه لحسن أياديه فيهم ، وأنا بخراسان خير منه .

قال : وما كنت تلي من أمر الغفاري ؟ قال : كنت فيمن صحبه ، فلما نزلنا بَيْهَق[3] ، ودنونا من عدونا ، قال الغفاري : هل من فوارس [١٩/أ] ينظرون لنا أمامنا ، وإن أصابوا أحداً أتوا به ؟ فانتدب منا مع صاحب شرطة عشرة فوارس ، فلقينا عدة من عدونا ، فقال أصحابي : قد عاينا طلائع القوم فانْصَرِفوا ، فقلت : وما عليكم أن نشأمهم ؟ فأبوا وانصرفوا ، فتقدمت ، فقتل الله العشرة على يدي ، ثم انصرفت برؤوسهم ودوابهم وأسلابهم ، وقد كان أصحابي نعوني إلى الغفاري ، فلما رآني ضحك وقال : [من المتقارب]

كبا القوم عند عِيانِ الرهان ... وقال المهلب : خبط الفرس
ففاز المهلب بالمكرمات ... وآب عمير بجد التعس

---

(١) كابل : بين الهند ونواحي سجستان ، أو هي اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى أو هند ، وهي بين هند وغزنة ، ونسبتها إلى الهند أولى ، وهي من ثغور طخارستان (معجم البلدان ٤٢٦/٤) .

(٢) زابلستان : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان ، وهي زابل ؛ والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة ، وهي منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان ، وهي البلاد التي قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم (معجم البلدان ١٢٥/٣) .

(٣) بيهق : ناحية كبيرة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور (معجم البلدان ٥٣٧/١) .

ثم ولاني شرطته ؛ فولاه الحجاج خراسان ، فكان واليها حتى هلك بها .

قيل للمهلب :

بمَ نلت مانلت ؟ قال : بطاعة الحزم وعصيان الهوى .

قال رجل للمهلب :

بمَ بلغت مابلغت ؟ قال : بالعلم ، قال : قد رأينا من هو أعلم منك لمْ يبلغ مابلغت ؟ قال : ذاك علم صفة ، وهذا علم وضع مواضعه ، وأصيبت به فرصته ، وأخرى لم أخزل بها : إيثاري فعلاً أحمد عليه دون القول به .

قال أبو إسحاق :

مارأيت أميراً كان أفضل من المهلب .

وقيل لأبي إسحاق :

لِمَ رويت عن المهلب ؟ قال : لأني لم أر أميراً أيمن نقيبة منه ولا أسمح لنا ، ولا أبعد مما نكره ولا أقرب مما نحب من المهلب .

زاد في آخر بعضهم :

ولا أسخى .

قال أبو بكر الهذلي لأبي العباس السفاح :

ياأمير المؤمنين ، هل كان في أزد الكوفة مثل المهلب بن أبي صفرة ؟ الذي يقول له الشاعر : [من الوافر]

إذا كان المهلب من ورائي ... هَدَا ليلي وقرَّ له فؤادي
ولم أخشَ الدَّنِيَّةَ من أناس ... ولو صالوا بقوةِ قومِ عادِ

وهل كان في عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر الجارود الذي يقول له الشاعر[1] : [من السريع]

---

(١) نسب هذا الشعر إلى رؤبة والكذاب الحرمازي وأعشى بني الحرماز ، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٧٢ وسيبويه ٣١٢/١ والمقتضب ٢٣٢/٤ والكامل ٥٩/٢ والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢٤٢ والأشموني ٢٢٧/٣ و ١٤٢ وشرح الكافية =

يـاحكمُ بنَ المنـذرِ بنِ الجـارودْ أنت الجـوادُ ابنُ الجـوادِ المحمـودْ
سَرَادِقُ المجدِ عليك ممدودْ

[١٩/ب] فقال له أبو العباس : ما رأيت مثل هذه العلية .

قال محمد بن سلام :

كان بالبصرة أربعة ، كل رجل منهم في زمانه لا يعلم في الأمصار مثله : الأحنف بن قيس في حلمه وعفافه ومنزلته من علي عليه السلام ، والحسن في زهده وفصاحته وسخائه وموضعه من قلوب الناس ، والمهلب بن أبي صفرة وركزة[1] أمره ، وسوار بن عبد الله القاضي في عفافه وتحريه الحق .

قال طلحة الطلحات يوماً لجلسائه :

أي رجل أسخى ؟ قالوا : ما نعلم أحداً أسخى منك . قال : بلغني أن المهلب دخل الحمام فبعث له ببرذون وكسوة وطيب ، فخرج ولبس الثياب ، وتطيب بالطيب ، وركب البرذون ، ولم يسأل عنه ، فعلمت أنه صغر في عينه فلم يسأل عنه .

قدم زياد الأعجم خراسان على المهلب فنزل على حبيب بن المهلب ، فجلسا على شراب لهما ، وفي الدار شجرة عليها حمامة فجعلت تدعو ، فقال زياد الأعجم[2] : [من الوافر]

تَغَنَّيْ أنتِ في ذِمَمي وعهـدي بأن لن يَـذْعَرُوكِ ولن تُطـاري
إذا غَنَّيتِي فطربتُ يـومـاً ذكرتُ أحِبَّتي وذكرتُ داري
فـإمَّـا يقتلـوكِ طَلَبْتُ ثـأراً بقتلهمُ لأنـكِ في جِـوَاري

فأخذ حبيب سهماً فرماها فقتلها ، فقال زياد : قتلت جارتي بيني وبينك المهلب ،

= ١٢٨/١ والبحر المحيط ٥٠/٤ والمقاصد النحوية للعيني ٢١٠/٤ واللسان (سردق) والتصريح على التوضيح ١٦٩/٢ ورصف المباني في شروح المعاني ٣٥٦ وشرح أبيات سيبويه لابن السيراقي ٤٧٢/١-٤٧٣ ومعجم شواهد العربية ٤٦٠ .

(١) الركزة : ثبات العقل (القاموس) .

(٢) الحماسة الشجرية ٦٠٠/٢ والأغاني ٣٨٣/١٥ .

فأتى المهلب فقال : ياحبيب ، ادفع[1] إلى أبي أمامة دية جاره ألف دينار كاملة ، فقال حبيب : إنما كنت ألعب ، فقال المهلب : ليس مع هذا لعب ، جاره جاري بل هو أفضل ، فدفع إليه ألف دينار ، فقال زياد[2] : [من الطويل] :

فَلِلَّـهِ[3] عَيْنـا مَنْ رأى كقضيـةٍ ... قضى لي بهـا شيخُ العراقِ المهلبُ
قضى ألفَ دينـارٍ لجـارٍ أجَرْتُـهُ ... مِنَ الطيرِ حَضَّانٍ على البيض يتعبُ
رمـاه حبيبُ بنُ المهلبِ رَمْيَـةً ... فَـأَنْفَـذَهُ بـالسهم والشمسُ تغرُبُ
فَـأَلْزَمَـهُ عَقْـلَ القتيـلِ [ابنَ حُرَّةٍ][4] ... فقـال حبيبٌ إنمـا كنتُ ألعبُ
فقـال : زيـادٌ لا يُرَوِّعُ جـارُهُ ... وجارُهُ جاري بل من الجارِ أقربُ

[5]فبلغ الحجاج فقال : ماأخطأت العرب حين جعلت المهلب رجلها[5] .

[٢٠/أ] مر المهلب بقوم فأعظموه وسوّدوه ، فقال رجل : ألهذا الأعور تسوّدون ؟ والله لو خرج إلى السوق ماجاء إلا بألفي درهم ، فقال لبعض من معه : أتعرف الرجل ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه معه بألفي درهم وقال : أما إنك لو زدتنا في القيمة زدناك في العطية .

أغلظ رجل للمهلب فسكت ، فقيل له : أربى عليك وسكتَّ ؟ قال : لم أعرف مساوئه ، وكرهت أن أبهته بما ليس فيه .

شتم رجل المهلب فكف عنه ، وقال : إني خفت أن يكرمني في ردي عليه أكثر مما نكرمه في شتمه .

سمع المهلب رجلاً يغتاب رجلاً فقال : اكفف ، فوالله ، لا ينقى فوك من سَهَكِها[6] .

---

(١) في الأصل : ادفعه .

(٢) الأغاني ٣٨٢/١٥ بألفاظ مقاربة .

(٣) في الأصل : لله . ومأأثبت من الأغاني .

(٤) فراغ في الأصل ، ومأأثبت من الأغاني .

(٥-٥) مابين الرقمين لَحَقٌ في هامش الأصل متبوع بكلمة (صح) .

(٦) السَّهَكُ : قبح رائحة اللحم المنتن (القاموس) .

قال المهلب لبنيه :

اتقوا زلة اللسان ، فإن الرجل تزل قدمه فينتعش ويَزل لسانه فيَهلك .

وقال المهلب :

إذا سمع أحدكم العوراء[1] فليتطأطأ بخطاه .

قال المهلب :

يعجبني من الرجل الكريم خصلتان : أن أرى عقله زائداً على لسانه ، ولا يعجبني أن أرى لسانه زائداً على عقله .

كان المهلب يقول :

نعم الخصلة السخاء تسد عورة المزيف ، وتلحق خسيسة الوضيع ، وتحبب المزهوّ وتسُدّ الخلة ، والبخيل لا ينفعه عيشه ، ولا يجد البخيل إلا حسوداً محتالاً .

أوصى المهلب ابنه يزيد فقال :

يابني ، إياك والسرعة عند مسألة « بنعم »؛ فإن أولها سهل وآخرها ثقيل في فعلها ، واعلم أن « لا » وإن قبحت فربما رَوِّحَتْ ، وإن كنت من أمر تُسْأَله عن ثقة فأطمِعْ ولا توجبْ ، ثم افعل ، وإن علمت أن لاسبيل إليه فاعتذر ؛ فإنه من لا يعذر بالعذر بنفسه ظلم .

وأنشد الأخفش لرجل من طَيِّئ : [البسيط]

والله والله لولا أنني فَرِقٌ ... من الأمير لَعَاتَبْتُ ابنَ بِنْراسِ
في موعدٍ قالهُ لي ثم أخلفني ... [وعداً][2] غدا ضَرْبَ أخماسٍ لأسداسِ
حتى إذا نحن أَلْجَأْنا مَوَاعِدَهُ ... إلى الطبيعة في فَقْرٍ وإبْساسِ[3]
[٢٠/ب]أَجْلَتْ مَخِيلَتُهُ[4] عن(لا)فقلت له ... لَوْمَا بَدَأْتَ بها ما كان من بَاسِ

---

(١) العوراء : الكلمة أو الفَعْلة القبيحة (القاموس) .

(٢) أضيف مابين المعقوفين ليستقيم البيت وزناً ومعنىً .

(٣) الإبساس : الجَهْد .

(٤) المخيلة : السحابة الخليقة بالمطر (اللسان) .

وليس يرجع في (لا) بعد ما سَلَفَتْ منه (نعم) طائعاً حرٌّ من الناس

قال المهلب :

ماالسيف الصارم في كف الرجل الشجاع بأعزّ له من الصدق .

كان المهلب يبعث إلى جابر بن زيد من فارس بالمال ويقبله ، قال : وكنا نعيب ذلك ، قال جابر : إن قوماً يعيبون هذا ، وماضر المهلب إن رددته ؟ ألا أجعله في المساكين يعيشون به ؟!.

قال محمد بن يزيد المهلبي : سمعت أبي يقول :

لم يقل المهلب بن أبي صفرة قط إلا بيتين وهما : [من البسيط]

إنا إذا نَسَأَتْ يوماً لنا نَغَمٌ قالت لنا أنفسٌ أزديّةٌ عُودُوا
لا يوجد الجودُ إلا عند ذي كرمٍ والمالُ عند لِئَامِ الناس موجودُ

قال المهلب :

ماشيء أبقى للملك من العفو ، وخير مناقب الملوك العفو .

قال المهلب :

لأن يطيعني سفهاء قومي أحب إلي من أن يطيعني حلماؤهم .

قال المهلب لبنيه :

يابني ، لاتتكلوا على فعل غيركم ، وافعلوا ما ينسب إليكم ، ثم أنشد[1] : [من الخفيف]

إنّما المجدُ ما بَنَى والدُ الصِّدْ قِ وَأَحْيَا فَعَالَهُ المولودُ

مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار ، وهو يتبختر في مشيته ، فقال له مالك : أما علمت أن هذه المشية تكره إلا بين الصفين ، فقال له المهلب : أما تعرفني ؟ قال له مالك : أعرفك أحسن المعرفة ، قال : وماتعرف مني ؟ قال : أما أولك فنطفة

---

(١) البيت منسوب لقيس بن عاصم في الأغاني ٨٢/١٤ .

مدرة ، وأما آخرك فجيفة قذرة ، وأنت بينهما تحمل العذرة ، فقال المهلب : الآن عرفتني حق المعرفة .

توفي المهلب بمَرْوَرُوذ[1] سنة اثنتين وسبعين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

وقيل : توفي سنة إحدى وثمانين ، ويقال : سنة اثنتين وثمانين ، ويقال : سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها : ذا غول[2] ، وله ست وسبعون سنة ، وكان مولده فتحَ مكة .

[٢١/أ] ٣٣ ـ مهلهل بن يموت وَاسمه محمد بن المزرّع

ابن يموت بن موسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حكيم ، ويقال : حصين ابن الأسود بن كعب بن عامر ، أبو نضلة العبدي

شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره .

قال أبو الحسين أحمد بن محمد بن العباس الأخباري :

حضرت في سنة ست وعشرين وثلاث مئة مجلس تحفة القوالة جارية أبي عبد الله بن عمر البازِياري ، وإلى جانبي أبو نضلة ، وعن يميني أبو القاسم بن أبي الحسن البغدادي ، نديم ابن الحواري ، فغنت تحفة : [من الخفيف]

بيَ شغلٌ بـه عن الشغل عنه ... بهواه وإن تشاغل عني
ظنَّ بي جفوةً فأعرضَ عني ... وبدا منه ما تخوف مني
سرّه أن أكون فيه حزيناً ... فسروري إذا تضاعف حزني

فقال أبو نضلة : هذا الشعر لي ، فسمعه أبو القاسم البغدادي ، وكان ينحرف عن أبي نضلة فقال : قل له : إن كان الشعر له يزيد فيه بيتاً آخر ، فقلت له : فقال في الحال : [من الخفيف]

---

(١) مروالروذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان التي هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان (معجم البلدان ١١٢/٥).

(٢) ذا غول : من قرى مرو الروذ (معجم البلدان ١٢٦/٣) .

هـو في الحسن فتنـة قـد أصـارت ... في هـــــــواه من كل فنِ[1]

ومن شعر أبي نضلة : [من البسيط]

جلَّت محـاسنُـهُ عن كل تشبيـهِ ... وجلَّ عن واصفٍ في الحسن يحكيهِ
انظر إلى حسنـه واستغنِ عن صفتي ... سبحـانَ خـالقِـهِ سبحـانَ بـاريـه
النرجسُ الغضُّ والـوردُ الجنيُّ لـهُ ... والأقحوان النضير النضر في فيـه
دعـا بـألحـاظِـهِ قلبي إلى عظتي ... فجـاءَهُ مـسرعاً طـوعاً يُقَـدِّيـه
مثـل الفراشـة تـأتي إن ترى لهبـاً ... إلى السراج فتلقي نفسهـا فيـه

ومن شعر أبي نضلة : [من السريع]

وخمرة جـــاءَ بهـــا شبهُهـــا ... ظلمتَ ، لا ، بـل شبهُـــهُ الخمرُ
قبـــات يسقيني على وجهـــهِ ... حتى تَـــــــوَقَّى عقلي السكرُ
في ليلـــة قَصَّرَهـــا طيبُهـــا ... بمثلهـــا كم بَخِـــل الـــدهرُ

[٢١/ب] ومن شعر أبي نضلة : [من الطويل]

ولمـا التقينـا للـوداع ولم يـزل ... ينيـل لثـامـاً دائمـاً وعنـاقـاً
شممت نسيماً منه يستجلب الكرى ... ولـو رقـد المخمـور فيـه أفـاقـا

٣٤ ـ مُهند بن عبد الرحمن بن عُبَيد

ويقال : مهدي بن عبد الرحمن بن عبيدة بن حاضر

دمشقي .

حدث عن عمته أم الدرداء عن أبي الدرداء قال :

سجدت مع رسول الله ﷺ إحـدى عشرة سجـدة ، ليس فيهـا من الْمُفَصَّل[2] شيء ،

---

(١) لم نعثر على هذا الشعر فيما رجعنا إليه من مصادر ، والبيت لا يستقيم وزنه لنقص الكلمة الأخيرة فيه ولعلها كلمة (وفن) .

(٢) المفصل : اختلف في تحديد المفصل من القرآن ، فهو من الحجرات إلى آخره في الأصح ، أو من الجاثية أو =

الأعراف والرعد والنحل وبني إسرائيل[1] ومريم والحج سجدة ، والفرقان وسليمان سورة النمل والسجدة وص وسجدة الحواميم .

وبه أن رسول الله ﷺ قال :

« الخال وارث من لا وارث له ».

٣٥ ـ مُهنَّا بن يحيى

أبو عبد الله الشامي

حدث عن رواد بن الجراح بسنده إلى عامر بن شهر أن النبي ﷺ قال :

خذوا من قريش .

وحدث عن بقية بن الوليد بسنده عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

« يُحشر الحكارون وقتلة الأنفس إلى جهنم في درجة واحدة » .

وحدث عن زيد بن أبي الزرقاء حديثاً ورد من طريق آخر عن بقية بن الوليد بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ وهو على منبره :

يا أيها الناس ، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا ، وبادروا إليه بالأعمال الصالحة ، وصلوا الذي بينه وبينكم بكثرة ذكركم ، وبكثرة الصدقة في السر والعلانية ، تؤجروا وتنصروا وترزقوا ، واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة في عامي هذا ، في شهري هذا ، في ساعتي هذه ، فريضة مكتوبة ، فمن تركها في حياتي أو بعد موتي إلى يوم القيامة جحوداً بها واستخفافاً بحقها ، وله إمام عادل أو جائر ، فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره ، ألا ولا صلاة له ، ألا ولا حج له ، ألا ولا صدقة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا برَّ له ، فمن تاب تاب الله عليه ، ألا لا يؤم أعرابي مهاجراً ، ألا لا تؤم امرأة رجلاً [٢٢/أ] ألا ولا يؤم فاجرٌ برّاً إلا أن يكون سلطاناً .

=القتال أو قاف عن النواوي ، أو الصافات أو الصف أو تبارك عن ابن أبي الصيف ، أو إنا فتحنا عن الدزماري ، أو سبح اسم ربك عن الفركاح ، أو الضحا عن الخطابي ، وسمي لكثرة الفصول بين سوره ، أو لقلة المنسوخ فيه (القاموس) .

(١) هي سورة الإسراء ١٧ .

٣٦ ـ مياس بن مهري بن كامل
أبو رافع الصقيل القشيري الأمير

والد إبراهيم بن مياس .

حدث بدمشق عن خلفة بن أحمد بن الفضل الحوفي بسنده إلى أنس قال :

أتى النبي ﷺ رجل يريد سفراً ، فقال : أوصني ، فقال : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة ، وخالق الناس بخلق حسن ».

فلما ودعه قال :

« زوَّدك الله التقوى ، وجنَّبك الردى ، وغفر لك ذنبك ، ووجَّهك للخير حيثما توجهت .

توفي بالرحبة وعمره اثنتان وستون سنة ، ويظن أنه توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

٣٧ ـ ميسرة
غلام خديجة ـ رضي الله عنها ـ

خرج مع رسول الله ﷺ إلى بصرى لما بلغ سيدنا رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة ، وليس له بمكة اسم إلا الأمين ، فتكاملت فيه خصال الخير .

قال له أبو طالب : أنا رجل لا مالي لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة بنت خويلد تبعث رجلاً من قومك في عِيَرَاتِها[1] ، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك .

وبلغ خديجة ماكن من محاورة عمّه له فأرسلت إليه في ذلك .

وفي حديث أنها أرسلت إليه ، ولم يذكر محاورة عمه له ، فقالت :

---

(١) عيرات : جمع عير ، أي : الإبل والدواب التي يتاجر عليها (اللسان) .

إنه دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من صدق حديثك ، وعظم أمانتك وكرم أخلاقك ، وأنا أعطيك ضعف ماأعطي رجالاً من قومك .

قال أبو طالب : هذا رزق قد ساقه الله إليك .

فخرج مع غلامها ميسرة ، وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام ، فنزلا سوق بصرى في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطور ، فاطلع الراهب إلى ميسرة وكان [٢٢/ب] يعرفه ، فقال : يامَيسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال ميسرة : رجل من قريش من أهل الحرم . قال له الراهب : مانزل تحت هذه الشجرة قطّ إلا نبي ، ثم قال لميسرة : أفي عينيه حمرة ؟ قال : نعم ، لاتفارقه ، قال : هو هو ، وهو آخر الأنبياء ، فياليتني أدركه حين يؤمر بالخروج .

وفي آخر فقال : هو نبي ، وهو آخر الأنبياء .

ثم باع سلعته ، فوقع بينه وبين رجل تلاحٍ ، فقال الرجل : احلف باللات والعزّى ، فقال رسول الله ﷺ : ماحلفت بها قط ، وإني لامْرُؤ أعرض عنها ، فقال الرجل : القول قولك ، ثم قال لميسرة : هذا ـ والله ـ نبي تجده أحبارنا منعوتاً في كتبهم .

وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة ، واشتد الحرُّ يرى ملكين يظللان رسول الله ﷺ من الشمس ، فوعى ذلك كله ميسرة ، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة ، فكان كأنه عبد له .

وباعوا تجارتهم ، وربحوا ضعف ما كانوا يربحون ، فلما رجعوا فكانوا بِمَرِّ الظَّهْرَان[1] قال ميسرة : يامحمد ، انطلق إلى خديجة ، فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك ، فإنها تعرف لك ذلك .

فتقدم رسول الله ﷺ حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة ، وخديجة في عُلِّيَّة لها ، فرأت رسول الله ﷺ على بعيره وملكان يظلان عليه ، فأرته نساءها فعجبن لذلك .

---

(١) مَرّ الظهران : الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها : مَرّ ، تضاف إلى هذا الوادي ، وفيها عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة (معجم البلدان ٦٣/٤) .

ودخل عليها رسول الله ﷺ فخبرها بما ربحوا في وجههم ، فسرت بذلك ، فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت ، فقال ميسرة : قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور ، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع .

وقدم رسول الله ﷺ بتجارتها ، فربحت ضعف ماكانت تربح ، وأضعفت له ضعف ماسَمَّتْ له .

٣٨ ـ ميسرة بن مسروق العبسي

أحد الفرسان المشهورين ، شهد يوم اليرموك وهو شيخ مسنّ وكان ذا صلاح .

[٢٣/أ] يقال : إنه له صحبة ووفادة على سيدنا رسول الله ﷺ .

روى عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله ﷺ :
من كذب عليّ متعمداً فلْيَتَبَوَّأْ مقعدَه من النار .

قال ميسرة :

قدمت بصدقة قومي طائعين ونحن على الإسلام لم نبالِ ، وما بعث علينا أحد ، حتى أدخلتها على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فجزاني وجزى قومي خيراً ، وعقد لنا لواء وقال : سيروا مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، وأوصى بنا خالداً ، فكنا إذا زحفت الزحوف نأخذ اللواء فنقاتل به بأبانَيْنِ[1] واليمامة ومع خالد بالشام ، لقد نظر إليّ خالد بن الوليد يوم اليرموك فصاح بأبي عبيدة بن الجراح : ادفع رايتك إلى ميسرة ، ففعل ففتح الله عليّ .

حدث وابصة العبسي عن أبيه قال :

جاءنا رسول الله ﷺ بمنى ، فوقف علينا يدعونا إلى الإسلام ، فلم يستجب له منا أحد ، فقال ميسرة بن مسروق : ماأحسن كلامك وأنوره ، ولكن قومي يخالفونني ، وإنما الرجل بقومه .

---

(١) بأبانين : تثنية أبان ، وأبانان : علم لجبلين بنواحي البحرين (معجم البلدان ٦٢/١-٦٣) .

فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع لقيه ميسرة بن مسروق فعرفه ، فقال : يارسول الله ، مازلت حريصاً على اتباعك منذ أنخت بنا حتى كان ماكان ، ويأبى الله إلا ماترى من تأخر إسلامي ، فأسلم فحسن إسلامه ، وقال : الحمد لله الذي ينقذني من النار ، وكان له عند أبي بكر الصديق مكان .

قال أبو وجزة :

مر أبو بكر بالناس في معسكرهم بالجُرُف[1] ينسب القبائل حتى مرّ فزارةَ ، فقام إليه رجل منهم فقال : مرحباً بكم ، فقالوا : ياخليفة رسول الله ، نحن أحلاس[2] الخيل وقد قدنا الخيول معنا ، فقال : بارك الله فيكم ، قالوا : فاجعل اللواء الأكبر معنا ، فقال أبو بكر : لاأخذه عن موضعه ، هو في بني عبس ، فقال الفزاري : أتقدم عليّ من أنا خير منهم ؟ فقال أبو بكر : اسكت يالكع ، هم خير منك ، أقدم إسلاماً ، ولم يرجع منهم رجل ، وقد [٢٣/ب] رجعت وقومك عن الإسلام .

فقال العبسي ـ وهو ميسرة بن مسروق ـ : ألا تسمع مايقول ، ياخليفة رسول الله ؟ فقال : اسكت ، فقد كفيت .

وكان ميسرة بن مسروق وأصحابه أول جيش دخل أرض الروم ، دخلها في ستة آلاف فغنم وسبى ، وجمعت له الروم فلقيهم فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمهم الله ، وكانت فيهم مقتلة عظيمة .

قال ابن جابر :

أدركت عظامهم تلوح في مرج القنابل ، وهي إحدى ملاحم الروم التي أبيروا فيها .

---

(١) الجرف موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . (معجم البلدان ١٢٨/٢) .

(٢) أحلاس : جمع حلس ، وهو كساء على ظهر البعير (القاموس) .

٣٩ ـ ميسرة
مولى فضالة

حدث عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ :

للهُ أشدّ أَذَناً[١] إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته .

وحدث ميسرة عن أبي الدرداء :

أنه كان إذا ذكر حديث أبي هريرة عنده يقول : أولم يقل الله في كتابه : ﴿ ولقد كَتَبْنا في الزبورِ من بعدِ الذكرِ أنّ الأرضَ يرثُها عباديَ الصّالحون ﴾[٢] . قال أبو الدرداء : فنحن الصالحون .

٤٠ ـ ميمون بن أحمد بن عمار بن نصير السلمي

حدث عن نصر بن منصور الطرسوسي بسنده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

من كثر صلاته بالليل حَسُن وجهه بالنهار .

٤١ ـ ميمون بن إبراهيم
أبو إسحاق البغدادي الكاتب

كان على الزَّبَد[٣] للمتوكل .

حدث عن محمد بن حماد بن سعيد الكاتب قال :

كنت أجالس أبا يوسف القاضي ، وكان في الحلقة رجل يطيل الصمت ، فجاء إلى أبي يوسف رجل فقال : ماتقول في رجل دخل إلى بيت مظلم وفيه إنسان ، فخرج وسيفه مخضب دماً والرجل الذي داخل مقتول ؟ فابتدره الرجل الصامت فقال : أرأيت إن كان

---

(١) أذنا : أذن إليه أذناً : استمع إليه معجباً (اللسان) .

(٢) سورة الأنبياء ١٠٥/٢١ .

(٣) الزَّبَد : قرية بقنسرين لبني أسد ، وموضع غربي بغداد . (معجم البلدان ١٣٠/٣ والقاموس) .

مع الذي داخل سيف ، فخرجا ورأس كل واحد منهما في يد صاحبه ؟ فنظر أبو يوسف إلى أصحابه وقال : ماكان أحسن صمته لو زين بعقل .

٤٢ ـ ميمون بن إسماعيل الدمشقي [٢٤/أ]

حدث عن سلم بن جنادة بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال :

ليس من المروءة الربح على الإخوان .

٤٣ ـ ميمون بن الحسن بن سهل البصري الدباس

حدث عن أبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق بن عواذ الأسيدي بسنده إلى أبي جزء قال :

الناسخ والمنسوخ على ثلاثة أوجه : فمنه مارفع ، ومأأثبت خطه وبدل حكمه ، ومنه مانسخ حكمه ونسخت تلاوته وبقي ذكره على ألسنة الناس .

٤٤ ـ ميمون بن علي بن يعقوب

ابن علي بن أبي البختري وهب بن وهب القرشي الأسدي

من أهل صيدا .

حدث عن جده أبي البختري قال :

قال لي هارون الرشيد : أين أنخت لولدك من بعدك ؟ قلت : ياأمير المؤمنين بالشام ، قال : وأي موضع بالشام ؟ قلت : بساحل دمشق بحصن يقال له صيدا ، قال : وكيف أنخته الشام وهو ـ ذكروا ـ مأواة[1] الفتن وفيه العصبية ؟ فقلت له : ياأمير المؤمنين إنه بلد أرضه طعام وسماؤه إدام ، قال لي : فتحملنا أن نصير إليه ؟ قال : قلت : فما نحملك ياأمير المؤمنين .

---

(١) المأواة : المكان (القاموس) .

٤٥ ـ ميْمون بن قيس بن جندل بن شَراحيل بن عوف بن سعد

أبو بصير ، ويقال : أبو بسر التغلبي الشاعر المعروف بالأعشى

أحد فحول الشعراء ، وفد على آل جفنة الغسانيين .

قال يونس بن حبيب :

أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة .

وأبو بصير بباء معجمة بواحدة من تحتها [٢٤/ب] وصاد مهملة مكسورة .

أدرك سيدنا رسول الله ﷺ ومدحه ، ولم يسلم ، وهو من بني بكر بن وائل .

دخل حسان بن ثابت في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل ، واشتريا خمراً وشربا ، فنام حسان ثم انتبه ، فسمع الأعشى يقول للخمار : كره الشيخ الغرم ، فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها، ثم سكبها في البيت حتى سالت تحت الأعشى ، فعلم أنه سمع كلامه ، فاعتذر إليه .

ذكر عمر بن شبة أن الأعشى وفد إلى النبي ﷺ ومدحه بقصيدته التي أولها[1] : [من الطويل]

ألم تَغْتَمِضْ عيناك ليلةَ أرْمَدا ... وعادك ماعاد السليمَ المُسهَّدا[2]

يقول لنا فيه :

فآليْتُ لا أرثي لها من كَلالةٍ ... ولا من حَفاً حتى تُلاقي محمدا
نَبِيٌّ يرى مالا تَرَوْنَ وذكْرُهُ ... أغارَ لَعَمْري في البلاد وأنْجَدَا
متى ماتُنَاخِي عند باب ابن هاشمٍ ... تُراحِي وتَلْقَيْ مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

---

(١) ديوان الأعشى ٩ مطبعة التقدم بمصر ، وديوانه تحقيق د . محمد حسين ١٣٥ والأغاني ١٢٥/٩ وسيرة ابن هشام ٣٨٦/١ ، والأمالي الشجرية ٢٤٦/٢ والمغني ٤١١ وابن يعيش ١٠٠/١٠-١٠٢ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٢٠٤/٤ و ٩٢/٥ و ٢٠٤ وسيبويه ١٣٩/١ مع اختلاف ضئيل في الرواية .

(٢) السليم : الملدوغ (اللسان) .

فبلغ خبره قريشاً ، فرصدوه على طريقه ، وقالوا : هذا صناجة العرب ، مامدح أحداً قط إلا رفع من قدره . فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت أبا بصير ؟ قال : أردت صاحبكم هذا لأسلم ، قال : إنه ينهاك عن خلال ويحرّمها ، وكلها بك رافق ولك موافق ، قال : وماهنّ ؟ فقال أبو سفيان : الزنا ، فقال : لقد تركني الزنا وماتركته ، وماذا ؟ قال : القمار . قال : لعلي إن لقيته أصبت منه عوضاً من القمار ، وماذا ؟ قال[1] : الربا ، قال : مادِنْتُ ولا ادِنْتُ قط ، وماذا ؟ قال : الخمر قال : أوه ، أرجع إلى صبابة قد بقيت لي في المهراس[2] فأشربها ، فقال أبو سفيان : أبا بصير ، هل لك في خير مما هممت به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الآن في هدنة ، فتأخذ [٢٥/أ] مئة من الإبل ، وترجع إلى بلدك سنتك هذه ، فننظر مآ يصير إليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خَلَفاً ، وإن ظهر علينا أتيته ، قال : ماأكره ذاك .

فقال أبو سفيان يامعشر قريش ، هذا الأعشى ، والله لئن أتى محمداً واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره ، فاجمعوا له مئة من الإبل ، ففعلوا وأخذها وانطلق إلى بلده .

فلما كان بِقاعِ مَنْفُوحَةَ[3] رمى به بعيره فقتله ، فدفن هناك ، فإذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا إلى قبره ، وشربوا عنده ، وصبوا عليه فضلات الأقداح .

وعن أبي هريرة قال :

رخص رسول الله ﷺ في شعر الجاهلية إلاقصيدة أمية بن أبي الصلت في أهل بدر ، وقصيدة الأعشى في عامر وعلقمة . وفي رواية : التي يذكر فيها الخوض[4] .

جمع عبد الملك بن مروان بنيه ذات يوم ومسلمة وسليمان فاستقرأهم فقرؤوا فأحسنوا ، واستنشدهم فأنشدوا فأجادوا لكل شاعر غير الأعشى ، فقال لهم : قرأتم فأحسنتم ، وأنشدتم فأجدتم لكل شاعر غير الأعشى ، فمالكم تهجرونه ؟ قد أخذ في كل فن حسن

---

(١) في الأصل : قالوا .

(٢) المهراس : الهاوون ، وموضع باليمامة نزله الأعشى (القاموس) .

(٣) منفوحة : قرية مشهورة من نواحي اليمامة ، كان يسكنها الأعشى ، وبها قبره . (معجم البلدان ٥/٢١٤)

(٤) الخوض في الأعراض .

فأحسن ، وما امتدح رجلاً قط إلا تركه مذكوراً وإن كان خاملاً ، ولا هجا رجلاً قط إلا وضعه وإن كان مذكوراً ، هذا عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وهما من بيت واحد ، هجا علقمة فأخمله وكان شريفاً مذكوراً ، ومدح عامر بن الطفيل فرفعه .

قيل لمحمد بن مروان :

من أشعر الناس ؟ فقال : امرؤ القيس إذا ركب ، والنابغة إذا رهب ، وزهير إذا عجب ، والأعشى إذا طرب .

دخل الشعبي على الأخطل فوجده ثملاً وحوله لَخَالِخ[1] ورياحين ، فقال : ياشعبي ، فعل الأخطل ، وذكر أمهات الشعراء . فقال الشعبي : [٢٥/ب] بماذا ياأبا مالك ؟ قال بقوله[2] : [من الكامل]

وإذا تَعَاوَرَتِ الأكُفُّ زجاجَها نَفَحَتْ فَنَال رياحَها المزكومُ

فقال الشعبي : أشعر منك الذي قال[3] : [من الوافر]

من اللائِّي حُمِلْنَ على الرَّوَايا كريح المسكِ تَسْتَلُّ الزُّكامَا

فقال له الأخطل : من يقول هذا ؟ قال : الأعشى ، قال : قدوس قدوس ، فعل الأعشى ، وذكر أمهات الشعراء .

قال الخطابي : تأمل أين منزلة أحدهما من الآخر ؟! لم يزد الأخطل حين احتشد على أن جعل رائحتها لذكائها تنفذ حتى تخلص إلى الرأس فينالها المزكوم ، وجعلها الأعشى لحدتها وفرط ذكائها مستلةً للزكام طاردة له .

كان سفيان يتمثل بأبيات الأعشى[4] : [من الطويل]

---

(١) لخالخ : من اللَّخْلَخة ، وهي ضرب من الطيب (اللسان والقاموس) .

(٢) شرح ديوان الأخطل التغلبي لإيليا حاوي ٦١٧ دار الثقافة ١٩٦٨ والأغاني ١٢٣/٩-١٢٤ .

(٣) ديوان الأعشى ٣١ والأغاني ١٢٣/٩ .

(٤) ديوانه ١٣٥-١٣٧ ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٢٥ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١٦٤/٦ بألفاظ مقاربة وسيرة ابن هشام ٣٨٧/١ .

إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ من التُّقَى ولاقَيْتَ بعد الموت مَنْ قد تَزوَّدَا
نـدمتَ على ألاَّ تكـونَ كمثلِـهِ وأنَّكَ لم تُرْصِدْ بما كان أرْصَدا[1]

أنشد ابن الأعرابي للأعشى[2] : [من المنسرح]

استأثر اللهُ بالوفاء وبالـ ـعدل وَوَلَّى المَلامةَ الرَجُلا
الشعر قلدتـه سلامة ذا الـ ـمِفْضَالِ والشيءُ حيثما جُعِلا
والشعرُ يَسْتَثيرُ الكريمَ كما اسْـ ـتَنْزَلَ رعدُ السحابةِ السُّبَلا

قال حرب :

لقيت الأعشى في الجاهلية ، فقلت له : ماعنيت بقولك[3] : [من الكامل]

وسَبِيَّـةٍ ممَّـا تُعَتِّـقُ بـابِـلٌ كَدَمِ الذبيحِ سَلَبْتُها جِرْيالَها[4]

قال : شربتها حمراء ويُلْتُها بيضاء .

قال المازني :

لما قدمت سُرَّ مَنْ رَأى دخلت على الخليفة فقال : يامازني من خلفت وراءك ؟ فقلت : خلفت أُخَيَّةً لي أصغر مني مَقام الولد ، قال : فما قالت لك حين خرجت ؟ قال : طافت حولي وقالت وهي تبكي :

[٢٦/أ] أقول لك ياأخي كما قالت بنت الأعشى لأبيها[5] : [من المتقارب]

تقولُ ابنتي حين جَدَّ الرحيلُ أرانا سواءً ومَنْ [قَدْ يَتِمْ][6]

---

(١) ترصد : تَعِد (اللسان) .

(٢) ديوانه ١٥٥ وأمالي المرتضى ٢١/١ والخزانة ٣٨٤/٤ وشرح أبيات المغني ١٦٤/٢ والأغاني ١١٣/٩ و ١٢٥ و ٤/١٢ .

(٣) ديوانه ١٦ والشعر والشعراء ٢٦٠ والمعرب ١٠٣ واللسان ١١٤/١٣ والخزانة ١٨٣/٢ والأغاني ٤٠٨/١٦ . وأساس البلاغة (جرل) .

(٤) السبية : الخمر . والجريال : الحمرة (أساس البلاغة) .

(٥) ديوانه ٢٩ والعقد الفريد ١٠١/٢ والأغاني ٢٣٥/٩ والكامل للمبرد ٣٢٠/٣ والخزانة ٢٦٤/٢ وبغية الوعاة ٣٦٥/١ .

(٦) مابين القوسين فراغ في الأصل ، استدرك من المصادر السالفة .

أبـانـا فـلا رِمْتَ مِنْ عنـدنـا فـإنـا بخيرٍ إذا لَمْ تَرِمْ[1]
ترانـا إذا أَضْرَتْـكَ البِـلا دُ نَجْفَى وتَقْطَعُ مِنَّـا الرَّحِمْ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أقول لك ، ياأخيّة ، كما قال جرير لابنته : قال أبو سعيد : الصواب : كما قال لزوجته أم حزرة[2] : [من الوافر]

تِقِي بـالله ليس لـه شريـكٌ ومِنْ عنـدِ الخليفـةِ بـالنجـاحِ

فقال : لاجرم أنها ستنجح ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم .

٤٦ ـ ميمون بن مهران
أبو أيوب مولى بني أسد

فقيه أهل الجزيرة . ولد سنة أربعين ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ آخر جنازة صلّى عليها كبر أربعاً .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :

اتخذوا هذه الحمام المقاصيص فإنها تلهو عن صبيانكم من الشياطين .

وعنه قال :

احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم .

وفي رواية :

وهو صائم محرم .

وقد ضعف قوم هذا الحديث .

حدث ميمون عن مهران قال :

أتيت صفيّة بنت شيبة ، وهي امرأة كبيرة فسألتها : هل تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم ؟ فقالت : لا ، ولقد تزوجها وإنها لحلالان .

---

(١) لم ترم : لم تبرح (القاموس) .

(٢) ديوانه ٩٨ والأغاني ٢٣٥/٩ وبغية الوعاة ٤٦٥/١ وشرح أبيات المغني ٤٨/١ و ١٦٢/٧-١٦٣ .

قال عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران : نحن من سبي إصطخر .

قال ميمون : كانت أمي لبني نصر بن معاوية من قيس عيلان وولدت أنا وأمي حرة ، وكان أبي للأزد .

قال ميمون : لقد أدركت من لم يتكلم إلا الحق أو يسكت ، وأدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقاً من ربّه ، وقد أدركت من كنت أستحي أن أتكلم عنده .

كان عمر بن عبد العزيز إذا نظر إلى ميمون بن مهران قال : إذا ذهب هذا وقرنه صار الناس من بعدهم رَجَاجاً[1] .

قال سليمان بن موسى : إذا أتانا العلم من الحجاز عن [٢٦/ب] الزهري قبلناه ، وإذا أتانا من الشام عن مكحول قبلناه ، وإذا أتانا من الجزيرة عن ميمون بن مهران قبلناه ، وإذا أتانا من العراق عن الحسن قبلناه .

زاد في غيره : فكل هؤلاء الأربعة علماء الناس في زمن هشام .

سأل عبد الملك بن مروان عن فقيه أهل المدينة ، فقيل : سليمان بن يسار ، وعن فقيه أهل مكة ، فقالوا : عطاء بن أبي رباح ، وعن فقيه أهل اليمن ، قالوا : طاووس ، وعن فقيه أهل الجزيرة ، فقيل : ميمون بن مهران ، وعن فقيه أهل الشام ، فقيل : مكحول ، وعن فقيه أهل البصرة ، فقيل : الحسن بن أبي الحسن ، وعن فقيه أهل الكوفة ، فقيل : سعيد بن جبير ، فقال : ماأراهم إلا أبناء السبايا ، ومكحول من سبي كابل مولى لامرأة من هذيل .

قال أبو المليح : مارأيت أحداً أفضل من ميمون بن مهران ، قال له رجل يوماً : ياأبا أيوب أتشتكي ؟ أراك مصفراً ! قال : نعم ، لما يبلغني في أقطار الأرض .

قال أبو الحسن الميموني : سمعت عمي عمراً يقول : ماكان أبي يكثر الصيام ولا الصلاة ، كان يكره أن يُعْصَى الله .

وعن ميمون قال : لا تجالسوا أهل القدر ، ولا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، ولا تعلموا النجوم .

---

(١) الرَّجاج : ضعفاء الناس ، ومهازيل الغنم والإبل (القاموس) .

وعن ميمون بن مهران قال :

قال لي ابن عباس : يا ميمون ، لا تشتم السلف ، وادخل الجنة بسلام .

قال ميمون بن مهران : رجلان لا تصحبهما : صاحب مأكل سوء وصاحب بدعة .

وقال : رجلان لا تعظهما ، ليس تنفعهما العِظة : رجل قد لهج بكسب خبيث ، وصاحب هوى قد استغرق فيه .

قال فرات بن سلمان : انتهينا مع ميمون بن مهران إلى دير القائم[1] فنظر إلى الراهب فقال لأصحابه : فيكم من بلغ من العبادة مابلغ هذا الراهب ؟ قالوا : لا ، قال : فما ينفعه ذلك ولم يُؤمن بمحمد ﷺ ؟ قالوا : لا ينفعه شيء ، قال : كذلك لا ينفع قول إلا بعمل .

قال فرات بن سلمان : كنت في مسجد مَلَطْيَة[2] ، فتذاكرنا هذه الأهواء ، فانصرفت إلى منزلي ، فألقيت نفسي فنمت ، فسمعت هاتفاً يهتف : الطريق مع ميمون بن مهران .

قال جعفر بن بُرْقان[3] :

[٢٧/أ] لم يكن لميمون بن مهران مجلس في المسجد يعرف .

دخل ميمون بن مهران على سليمان بن عبد الملك أو هشام منزله فلم يسلم عليه بالإمرة ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، لا ترى أني جهلت ، ولكن الوالي إنما يسلم عليه بالإمرة إذا جلس للناس في موضع الأحكام .

استعمل عمر بن عبد العزيز ميمون بن مهران على الجزيرة ، على قضائها وخراجها ، فكتب إليه ميمون يستعفيه ، وقال : كلفتني مالا أطيق ، أقضي بين الناس ، وأنا شيخ كبير ضعيف رقيق .

فكتب إليه عمر : اجبِ من الخراج الطيبَ ، واقضِ بما استبان لك ، فإذا التبس عليك أمر فارفعه إليّ ، فإن الناس لو كانوا إذا كبر عليهم أمرٌ تركوه ماقام دين ولا دنيا .

---

(١) دير القائم : دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد (معجم البلدان ٥٢٦/٢) .

(٢) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام ، هي من بناء الإسكندر ، وجامعها من بناء الصحابة (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(٣) جعفر بن بُرْقان ـ بالكسر والضم ـ : محدث كلابي(القاموس ـ برق).

وقيل : إن عمر كتب إليه : إني لم أكلفك تعباً في علمك ولا في جبايتك ، فاجبِ ماجبيت من الحلال ، ولا تجمع للمسلمين إلا الحلال الطيب .

قال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز : يا ميمون ، إني أوصيك بثلاث فاحفظهن ، قلت : يا أمير المؤمنين ماهنّ ؟ قال : لا تخْلُ بامرأة ليس بينك وبينها محرم ، وإن قرأت عليها القرآن ، ولا تصافِ قاطع رحم ، فإن الله عز وجل لعنه في آيتين من كتاب الله : آية « في الرعد » قوله : ﴿ والذين ... يقطعون ما أمر اللهُ به أنْ يُوصَل ﴾[1] إلى آخر الآية ، وفي سورة « محمد » ﷺ : ﴿ فهل عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أنْ تُفْسِدوا في الأرضِ وتُقَطِّعُوا أرحامَكم ﴾[2] . ولم يذكر الثالثة .

وعن ميمون قال : وَدِدْت أنّ إحدى عيني ذهبت وبقيت لي الأخرى أستمتع بها حياتي وأني لم أل ، قال : قلت : ولا لعمر بن عبد العزيز ؟ قال : لا خير في العمل لعمر ولا لغيره .

قال عمرو بن ميمون بن مهران : خرجت بأبي أقوده في بعض سكك البصرة ، فمررت بجدول فلم يستطع الشيخ يتخطاه ، فاضطجعت له فر على ظهري ، ثم قمت فأخذت بيده ، فدفعنا إلى منزل الحسن ، فطرق الباب ، فخرجت جارية سداسية فقالت : من هذا ؟ [٢٧ / ب] فقلت : ميمون بن مهران ، فقالت : كاتب عمر بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قالت : يا أسفا ما يقال : إن هذا للزمان السوء ؛ فبكى الشيخ ، فسمع الحسن بكاءه ، فخرج إليه ، فاعتنقا ، ثم دخلا ، فقال ميمون : يا أبا سعيد ، إني قد أنست من قلبي غلظة [فأتيتك لتقرأ][3] لي منه ، فقرأ الحسن :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ أفَرَأيْتَ إنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنينَ ثم جاءهم ما كانوا يُوعَدون ما أغنى عنهم ما كانوا يُمَتَّعُونَ ﴾[4] ؛ فسقط الشيخ فرأيته يفحص كما تفحص الشاة

(١) سورة الرعد ٢٥/١٣ .

(٢) سورة محمد ٢٢/٤٧ .

(٣) في الأصل كلمة غير مفهومة ، وبعدها فراغ بمقدار كلمة ، ولعلها كما أثبتنا .

(٤) سورة الشعراء ٢٠٥/٢٦

المذبوحة ، فأقام طويلاً ، ثم أفاق ، فجاءت الجارية فقالت : قد أتعبتم الشيخ ، قوموا فتفرقوا . فأخذت بيد أبي فخرجت به ، ثم قلت له : يا أبتاه ، هذا الحسن قد كنت أحسب أنه أكبر من هذا ، فوكز في صدري وكزة ثم قال : يابني ، لقد قرأ علينا آية لو تفهمتها بقلبك لألفى لها فيه كلوماً .

قال ميمون : الظالم والمعين على الظلم والمحبّ له سواء .

قال ميمون : التقي أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاصٍ ومن شريكٍ شحيح .

وقال : لا يكون الرجل تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه .

وقال : لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه ، وحتى يعلم من أين مطعمه ، ومن أين ملبسه ، ومن أين مشربه أمن حلال ذلك أم من حرام .

قال أبان بن أبي راشد القشيري : كنت إذا أردت الصائفة أتيت ميمون بن مهران أودعه ، فما يزيدني على كلمتين : اتق الله ، ولا يغيرك غضب ولا طمع .

وعن ميمون قال : يا أصحاب القرآن ، لاتتخذوا القرآن بضاعة تلتمسون به الشف يعني الربح في الدنيا ، والتمسوا الدنيا بالدنيا ، والتمسوا الآخرة بالآخرة .

وقال ميمون : لا يزال أحدكم حديث عهدٍ بعمَل صالح ، فإنه أهون عليه حين ينزل به الموت أن يتذكر عملاً صالحاً قد قدمه .

وكان يقول : يا معشر الشباب قوتكم اجعلوها في شبابكم ونشاطكم في طاعة الله ، يا معشر الشيوخ ، حتى متى ؟.

[٢٨/أ] وعن ميمون قال : لاخيرَ في الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل تائب أو رجل يعمل في الدرجات .

وعنه قال : من أحب أن يعلم ماله عند الله فليعلم ما لله عنده ، فإنه قادم على ما قدم لا محالة .

قال حبيب بن أبي مرزوق : رأيت على ميمون جبة صوف تحت ثيابه ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : نعم فلا تخبر به أحداً .

كان ميمون إذا رأى شاباً حسن العقل ولم يكن على طريقة حسنة أكرمه وابتدأه بالسلام إذا لقيه ، وجاءه وسأله عن أهله ، وأظهر له براً ، ثم يقول له : هاهنا مريض اذهب بنا نعوده ، هاهنا جنازة اذهب بنا نحضرها ، فيذهب فيقول للفتى أصحابه : رأيناك مع ميمون ! أي شيء تصنع أنت مع ميمون ؟ فيقول لهم : قال لي كذا وكذا فذهبت معه ، فإذا لقيه ميمون مع أصحابه أعرض عنه كأنه لم يره ، وإذا لقيه وحده سلّم عليه ، فلا يزال حتى ينسك .

وعن ميمون قال : ما يعجبني الذي يجد طَيْلَساناً ثم يلبس البَتّ[1] إلا أن يعدم الفضل ، فأما أن يلبس ـ يعني اليت ـ ويضع الدراهم بعضها على بعض فلا يعجبني .

وعن ميمون قال : ماأحب أني أعطيت درهماً في لهو وأن لي مكانه ألفاً ، لا يخشى مَنْ فَعَلَ ذلك أن تصيبه هذه الآية : ﴿ ومِنَ الناسِ مَنْ يشتري لَهْوَ الحديثِ لِيُضِلَّ عن سبيلِ الله ﴾[2] الآية .

وعن ميمون قال : ثلاث تُؤَدّى إلى البَرّ والفاجر : الرحم تصلها بَرّةً كانت أو فاجرة ، والعهد تفي به للبرّ والفاجر ، والأمانة تؤديها إلى البرّ والفاجر .

وقال ميمون : ثلاث : المؤمن والكافر فيهن سواء :[3] .... عاهدته تفي له بعهده مسلماً كان أو كافراً ، فإنما العهد لله ، ومن كانت له رحم فليصلها مسلماً كان أو كافراً ، ومن ائتمنك على أمانةٍ فأدّها إليه مسلماً كان أو كافراً .

وعنه قال : ثلاث : المؤمن والكافر فيهن سواء : الأمانة تؤديها إلى البرّ والفاجر ، والعارية تؤديها إلى البرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين ، قال الله عز وجل : ﴿ وإنْ جاهداك على أنْ [٢٨/ب] تُشرِكَ بي ماليس لك به علمٌ فلا تُطعْهما وصاحبْهما في الدنيا معروفاً ﴾[4] .

قال خلف بن حوشب : تكارينا مع ميمون بن مهران دَوابّاً إلى مكان كذا ، فقال

---

(١) البت : كساء غليظ مهلهل مربع أخضر ، وقيل : هو من وبر وصوف (اللسان) .

(٢) سورة لقمان ٦/٣١ .

(٣) في الأصل فراغ بمقدار كلمة ، يقابله في الهامش كلمة « كذا » ولعل الفراغ كلمة : رجل .

(٤) سورة لقمان ١٥/٣١ .

ميمون : لولا أن الدواب بكراء[1] لمررنا على آل فلان .

جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخطب إليه ابنته فقال : لا أرضاها لك ! قال : ولِمَ ؟ قال : لأنها تحب الحلي والحلل ، قال : فعندي من هذا ماتريد ، قال : فالآن الذي لا أرضاك لها .

قال ميمون بن مهران : بنفسي العلماء ، وجدت صلاح قلبي في مجالستهم ، هم بغيتي في أرض غربة ، وهم ضالتي إذا لم أجدهم .

وعن ميمون قال : التودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن المسألة نصف الفقه ، ورفقك في المعيشة يكفي عنك نصف المؤونة .

وقد روي هذا مسنداً بإسناد ضعيف .

قال رجل لميمون : يا أبا أيوب ما يزال الناس بخير ماأبقاك الله لهم ، فقال له ميمون : أقبل على ثنائك أيها الرجل فما يزال الناس بخير مااتقوا ربهم .

قال ميمون : مابلغني عن أخٍ لي مكروه قط إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إليّ ممن أتحققه عليه ، فإن قال : لم أقل ، كان قوله : لم أقل أكبر عندي من بينة تشهد عليه ، وإن قال : قد فعلت ، ولم يعتذر ، أبغضته من حيث أحببته .

قيل لميمون : مالك لاتفارق أخاً لك عن قلىً ؟.

وفي رواية : مالك لا يفارقك أخ لك عن قلىً ؟.

قال : لأني لا أماريه ولا أشاريه .

قال جعفر بن برقان : قلت لميمون بن مهران إن فلاناً يستبطئ نفسه في زيارتك ، قال : إذا ثبتت المودة فلابأس وإن طال المكث .

قال ميمون : من رضي من صلة الإخوان بلا شيء فليؤاخ أهل القبور .

قال ميمون : إذا نزل بك ضيف فلا تكلف له مالا تطيق ، وأطعمه من طعام

---

(١) في الأصل : بكراً .

أهلك ، والقه بوجه طلق ، فإنك إن تكلفت له مالا تطيق أوشك أن تلقاه بوجه يكرهه .

وعن ميمون قال : المروءة طلاقة الوجه ، والتودد إلى الناس ، وقضاء الحوائج .

كان ميمون صاحب ضيافة ، وكان له مولى يأكل معه ، يقال له زياد ، فيأتي [٢٩/أ] الضيف ، فيؤتى بالقصعة من الزبد فيقول : كل يا زياد ، فلعلك ليس عند أهلك غيرها ، يريد بذلك الضيف ، يسمع فلا يتكل ليأكل .

كتب ميمون إلى ابنه : أنْ أَحْسِنْ معونةَ فلان ، وأَعْطِه من مالك ، فلا يسأل الناس ، فإن المسألة تذهب بالحياء .

قال عيسى بن كثير الأسدي : مشيت مع ميمون بن مهران حتى أتى باب دار ، ومعه ابنه عمرو ، فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو : يا أبه ، ألا تعرض عليه العشاء ؟ قال : ليس ذلك من نيتي .

وفي حديث بمعناه قال : كرهت أن أعرض عليه أمراً لم يكن في نفسي .

قال يونس : كان طاعون قبل بلاد ميمون بن مهران ، فكتبت إليه أسأله عن أهله ؛ فكتب إليَّ : بلغني كتابك تسألني عن أهلي ، وإنه مات من أهلي وخاصتي سبعة عشر إنساناً وإني أكره البلاء إذا أقبل ، فإذا أدبر لم يسرني أنه لم يكن ، أما أنت فعليك بكتاب الله ، فإن الناس قد لهوا عنه ، يعني نسوه ، واختاروا عليه الأحاديث أحاديث الرجال ، وإياك والجدال والمراء في الدين ، لاتمارينَّ عالماً ولا جاهلاً ، فإنك إن ماريت الجاهل خشن بصدرك ولم يطعك ، وإن ماريت العالم خزن عنك علمه ولم يبالِ ماصنعت .

قال ميمون : من أساء سراً فليتب سراً ، ومن أساء علانية فليتب علانية ؛ فإن الناس يعيرون ولا يغفرون ، والله يغفر ولا يعيّر .

قال جعفر بن برقان : قال لي ميمون بن مهران : قل لي ياجعفر في وجهي ماأكره ؛ فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره .

قيل لميمون بن مهران : فلان أعتق كل مملوك له ، فقال : يعصون الله مرتين : يبخلون به وهو في أيديهم حتى إذا صار لغيرهم أسرفوا فيه .

كان عند ميمون بن مهران رجل من قراء أهل الشام فقال : إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق ، فقال الشاميّ : لا ، الصدق في كل موطن خير ، فقال ميمون : أرأيت لو رأيت رجلاً يسعى وآخر يتبعه بالسيف فدخل الدار فانتهى إليك ؟ فقال : أرأيت [٢٩/ ب] الرجل ؟ ماكنت قائلاً ؟ قال : كنت أقول : لا ، قال : فذاك .

قال ميمون : إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمن فإنها مفتحة وليصلّ ركعتين وليَسْلْ حاجته .

وعن ميمون قال : قال لي محمد بن مروان في الديوان : ائت قلت : لا ، قال : فما يمنعك أن تكتتب في الديوان ؟ فيكون لك سهم في الإسلام ؛ قلت : إني لأرجو أن يكون لي سهام في الإسلام ، فقال : من أين ولست في الديوان ؟ قلت : شهادة أن لا إله إلا الله وحده سهم ، والزكاة سهم ، وصيام رمضان سهم ، والحج سهم ، قال محمد : ماكنت أحسب أن لأحد في الإسلام سهماً إلا من كان في الديوان .

قال : قلت : هذا ابن عمك حكيم بن حزام لم يأخذ ديواناً قط ، وذلك أنه سأل رسول الله ﷺ مسألة فقال : استعف ياحكيم خير لك ، قال : ومنك يارسول الله ؟ قال : ومني ، قال لا جرم ، لا أسألك ولاغيرك شيئاً أبداً ، ولكن ادعُ الله أن يبارك لي في صفقتي ، يعني التجارة ، فدعا له .

وعن ميمون قال : لو نشر فيكم رجل من السلف ماعرف إلاّ قبلتكم .

قال أبو المليح : سمعت عبد الكريم يقول : لا علم لنا بكم ياأهل الرقة ، من رأيناه[1] من جانب ميمون علمنا أنه مستقيم ، ومن رأيناه يكره ناحيته علمنا أنه يأخذ ناحية الأخرى ، يعني الجعد .

صلى ميمون بن مهران في سبعة عشر يوماً سبعة عشر ألف ركعة ، فلما كان اليوم الثامن عشر انقطع في جوفه شيء فمات .

توفي ميمون سنة ست عشرة ومئة بالجزيرة . وقيل : سنة سبع عشرة ومئة . وقيل : سنة ثمان عشرة . وقيل : سنة تسع عشرة ومئة .

---

(١) في الأصل : من رأيته .